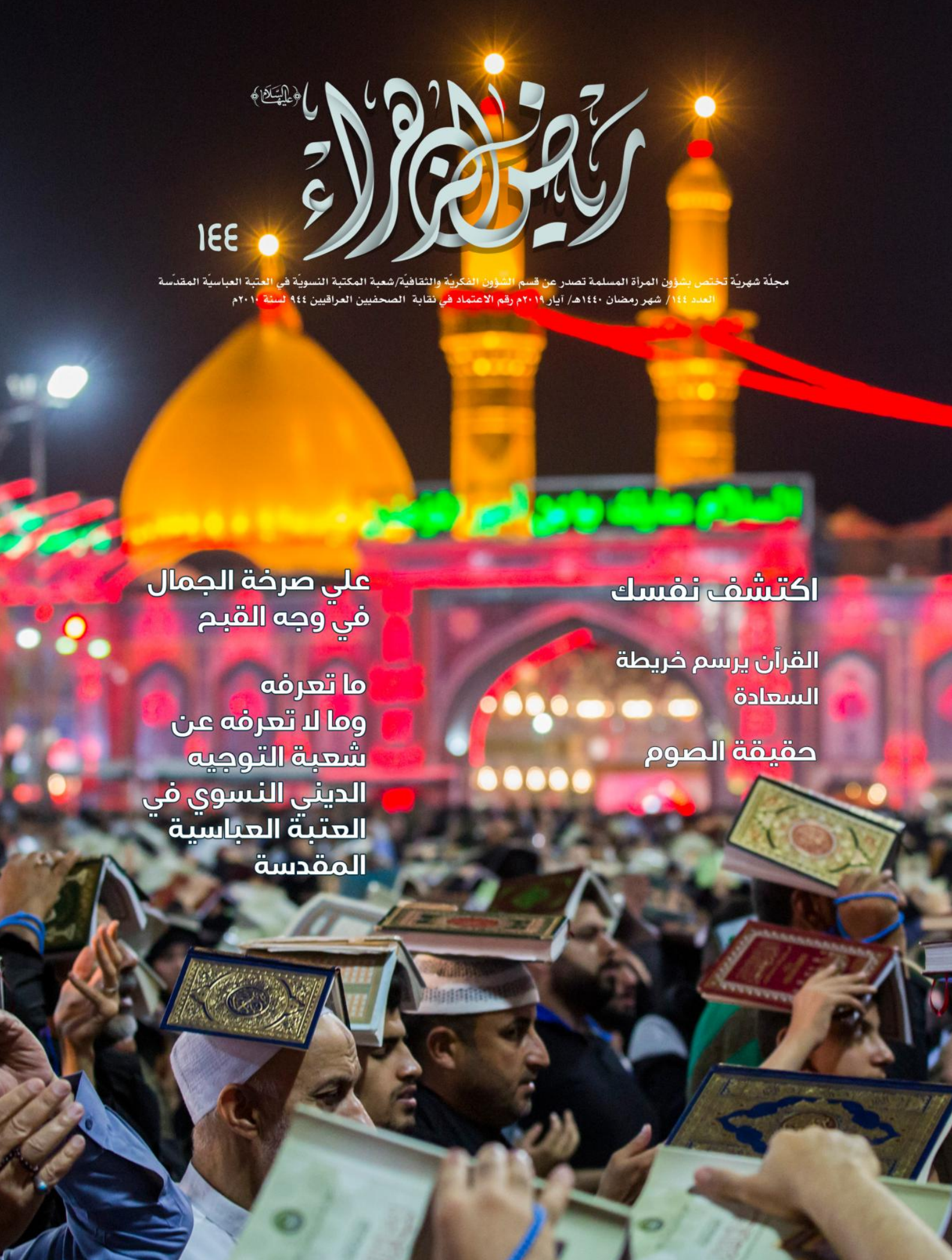

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٤٤/ شهر رمضان ١٤٤٠هـ/ آيار ٢٠١٩م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

اكتشف نفسك

القرآن يرسم خريطة السعادة

حقيقة الصوم

علي صرخة الجمال في وجه القبح

ما تعرفه وما لا تعرفه عن شعبة التوجيه الديني النسوي في العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
شهر رمضان ١٤٤٠هـ/ آيار ٢٠١٩م/ العدد ١٤٤
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
نهله حاكم الشمري

التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلامي

في هذا العدد

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

٢٤

٨

٥

قُرصُ الشَّعيرِ
٢٦

كِيمياءُ الحَياة
٢٧

الثِّقَةُ بِاللهِ عَينُ اليَقِينِ
٣١

تَأثيرُ السُّكَّرِيِّ (النَّمَطُ الأوَّل)..
٣٢

تَنْمِيَةُ الإبْدَاعِ الخِطَابِيِّ
٣٦

وَغَابَ السَّنَدْ
٣٨

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

العَفْوُ تَاجُ المَكَارِمِ

الكثير من الناس يبذلون الأموال في مجال مساعدة الفقراء والمحتاجين، وهو مظهر من مظاهر الجود والكرم، وهو أمر جيد أن ينتشر بين الناس مثل هذه الصفات والأفعال، لكن قمّة الكرم والشهامة أن نعفو عمّن ظلمنا وأساء إلينا، ولا نُسجّل مخالفةً ضدّ الأشخاص الذين تسبَّبوا لنا بألم وأذية بقصد أو من دون قصد، إذ علينا مقاومة غُرورنا وهوى النفس الأمّارة ونتَّبع التعاليم الإلهية التي توصي بذلك، وأن نتطلّع إلى الفوز بالجنة وهي من صفات المؤمنين بالله تعالى ومحبِّي الرسول ﷺ وآل بيته، والمصدِّقين بما جاء به من عند الله تعالى، أشار الإمام زين العابدين عليه السلام في صحيفته السجّادية إلى هذا المعنى إذ قال: "اللهم إن تشأ تعف عنّا بفضلك وأن تشأ تعذّبنا بعدلك فسهِّل لنا عفوك بمنّك، وأجرنا من عذابك بتجاوزك؛ فإنه لا طاقة لنا بعدلك"[1]، فالإمام يقرّر هنا حقيقة أنَّ العاقل يسلك طريقاً توصله إلى عفو الله تعالى والفوز به، وأقصر طريق لذلك هو بالعفو عن الناس، قال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾/ (النور:٢٢).

كيف يستطيع الإنسان أن يعفو عن المسيء وهي درجة أعلى من درجة الحلم، وكظم الغيظ، وضبط النفس عند الغضب، مع ما نراه من سيادة ثقافة العنف والردّ بالمثل؟!

الحلُّ بالإيمان العميق بالله تعالى والثقة بعدله وإحسانه، وللوصول إلى تلك المرتبة العالية علينا ممارسة الرياضة الروحية، وتمرين النفس على المسامحة والمساعدة والبذل للآخرين وإيثارهم علينا، نحن بحاجة إلى أن تسود هذه الثقافة بيننا ليعمّ السلام والأمان بين أفراد المجتمع، ويكونوا كما أراد الله تعالى والرسول ﷺ كالبنيان المرصوص يشدّ بعضهم بعضاً.

ويُعدُّ الإمام عليّ عليه السلام مظهراً من مظاهر المسامحة، وهو مجمع الأضداد وصاحب أبدع ريشة استعملها فنان ليمزج بها ألوان الحياة بانسجام تام، ورسم ملامح الحكمة والموعظة والصراط المستقيم في مسلسل الصراع بين الحق والباطل، والخطأ والصواب.

إنَّ مواقف أمير المؤمنين عليه السلام بالعفو عن ظالميه كثيرة جداً، فلقد سار على نهج الرسول ﷺ كما فعل مع طلقاء يوم الجمل، والبصرة، والنهروان وغيرها من مواقف يشهد لها التاريخ، لكن أكثرها وقعاً في النفوس تلك الوصية التي تركها لولده الحسن عليه السلام، وهو يوصيه بالرفق والإحسان لقاتله وعفوه عنه حين حمل الإمام الحسن عليه السلام قدحَ لبن إلى الإمام عليّ عليه السلام، فلمّا شرب منه قليلاً ناول ولده بقية القدح وقال: "خذوه لأسيركم أطعموه ممّا تأكلون واسقوه ممّا تشربون الله الله في أسيركم"[2]، حدّث نفسه بالعفو عنه فقال: "أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم، وغداً مفارقكم..، إن أبق فأنا ولي دمي، وإن أفن فالفناء ميعادي وإن أعف فالعفو لي قربة، ولكم حسنة، فأعفوا واصفحوا، ألا تحبّون أن يعفو الله لكم".[3]

فإن كنّا من محبّي الإمام عليّ عليه السلام والمؤمنين بإمامته وعصمته وصفوته علينا أن نقتدي به، ونتّبع خطواته، ونطبّق تعليماته وتعاملاته مع مَنْ حوله؛ لأنّها من القواعد الأساسية لصلاح المجتمع وسلامته ونجاته في الدنيا والآخرة.

(١) الصحيفة السجّادية: ص٦٠.
(٢) أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع: ج١، ص٣٠.
(٣) الكافي: ج١، ص٢٩٩.

رئيس التحرير

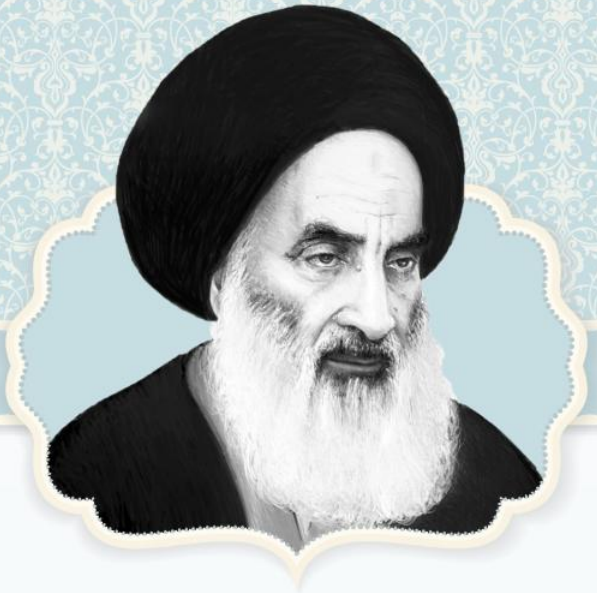

ها هي مجلة رياض الزهراء(عليها السلام) تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله):

قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

الصَّومُ خَيْرٌ مِنَ النَّارِ

السيّد محمد الموسويّ (دام توفيقه)

قال تعالى: ﴿..وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ..﴾/ (البقرة:١٨٤).

أجمل تعبير يقوله المولى تبارك وتعالى في الصوم إنه: لي وأنا أجزي به، فلعلّ البعض منّا يكتب في الحكم المتوخّاة من هذه الفريضة العظيمة، ولكن يقف مداد قلمه بأن يصف ما جُعِلَ خالصاً لله تبارك وتعالى، وقد سُئل إمامنا الرضا(عليه السلام) عن علّة الصيام فأجاب: «لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش، ويستدلّوا على فقر الآخرة، وليكون الصائم خاشعاً ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً عارفاً صابراً لما أصابه من الجوع والعطش، فيستوجب الثواب».(١)

فبالصيام يستوي الغني والفقير، حيث يذوق الغني مسَّ الجوع والألم، فيرق قلبه على الضعيف ويرحم الجائع، هذه الحالة من التواضع والرقّة هي التي يريد المولى تعالى أن يحقّقها كواحدة من أفضل حكم الصيام، فالقلب الرقيق والرحيم هو مصدر الأنوار والبركات، وكما ورد في الحديث القدسي الشريف: «أنا عند المنكسرة قلوبهم».(٢)

وتلك الحالة من الرقّة لابدّ أن تصبح ملكةً مستقرةً لا مستودعة في نهار الصيام فقط، وهذا ما يحتاج منّا إلى تأمّلٍ، ومن الله التوفيق.

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٨٤.

(٢) المحجّة البيضاء في تهذيب الأحياء: ج١، ص٣٥.

صَومٌ خَاصٌّ

السؤال: شخص عليه قضاء أيام شهر رمضان المبارك، ولم يقضها في السنة نفسها، بل مضى على ذلك عشرون سنة، فهل تكون كفّارة التأخير عن السنة الأولى فقط، أم أنّها تتعدّد بتعدّد سنوات التأخير؟

الجواب: عن السنة الأولى فقط.

سؤال: في صيام القضاء إلى متى آخر فرصة يمكنني فيها أن أنوي الصيام؟

الجواب: قبل صلاة الظهر.

السؤال: ما هو صوم الوصال وهل هو جائز عندنا؟

الجواب: يحرم صوم الوصال وهو صوم يوم وليلة إلى السحر أو صوم يومين بلا إفطار في البين. ولا بأس بتأخير الإفطار ولو إلى الليلة الثانية إذا لم يكن عن نيّة الصوم، والأحوط استحباباً اجتنابه.

السؤال: هل يجوز لمن عليه قضاء شهر رمضان أن يصوم صوماً استئجارياً؟

الجواب: يجوز.

السؤال: ما هو حكم صوم الحامل؟

الجواب: الحامل المقرب إذا خافت الضرر على نفسها، أو على جنينها جاز لها الإفطار، بل قد يجب كما إذا كان الصوم مستلزماً للإضرار المحرّم بأحدهما، وتكفّر عن كلّ يوم بمدّ ويجب عليها القضاء أيضاً. ويكفي في المدّ إعطاء ثلاثة أرباع الكيلو غرام تقريباً، والأولى أن يكون من الحنطة، أو دقيقها وإن كان يجزي مطلق الطعام حتّى الخبز.

السؤال: ما هو حكم من يعيش في بلد نهاره طويل أو ليله طويل لمدّة ستة أشهر مثلاً؟

الجواب: لو قُدّر لمسلم أن يعيش في بلد نهارُه ستّة أشهر، وليله ستّة أشهر مثلاً، وجب عليه الانتقال إلى بلد يتمكّن فيه من الصِّيام، إمّا في شهر رمضان أو من بعده ليقضي الصيام، وإن لم يتمكّن من الانتقال، فعليه الفدية بدل الصوم، وذلك بدفع مدّ من الطعام (ثلاثة أرباع الكيلو) لفقير واحد عن كلّ يوم. ولو قُدّر لمسلم أن يعيش في بلد نهاره في بعض الفصول ثلاث وعشرون ساعة، وليله ساعة واحدة، أو بالعكس، وجب عليه صوم شهر رمضان مع قدرته عليه، ويسقط عنه صوم شهر رمضان مع عدم تمكّنه منه، فإن تمكّن من قضائه لاحقاً ولو بالانتقال إلى بلدٍ آخر وجب عليه القضاء، وإن لم يتمكّن من قضائه كذلك، وجبت عليه الفدية بدل الصوم.

موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه)

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(عليه السلام)

Sistani.org

شُبْهَةُ تَحْرِيمِ التَّوسُّلِ بِالأَنْبِيَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ عليهم السلام

ولاء قاسم العبادي/ النجف الأشرف

عندما تُتبع الأهواء ويُقاس الحقُّ بالرجال، تُعمى البصيرة فيُرى الحقُّ باطلاً والعكس أيضاً، بل قد يُستساغ الباطل مع العلم ببطلانه ويُستقبح الحقُّ مع جلاء رجحانه، وهذا ما تسبَّب في ترجيح البعض للكثير من البدع بل والتصريح بتحسين بعضها، كما تسبَّب في رفض الكثير من المسائل الحقّة وتحريمها والقول بشرك القائم بها، ومنها مسألة التوسل بالأنبياء والأولياء عليهم السلام، قال العثيمين: (وأمّا القسم الثاني فهو التوسل بذواتهم: فهذا ليس بشرعي؛ بل هو من البدع من وجه، ونوع من الشرك من وجه آخر، فهو من البدع؛ لأنه لم يكن معروفاً في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه، وهو من الشرك؛ لأنَّ كلّ مَن اعتقد في أمر من الأمور أنه سبب ولم يكن سبباً شرعياً فإنّه قد أتى نوعاً من أنواع الشرك، وعلى هذا لا يجوز التوسل بذات النبيّ صلى الله عليه وآله).[1]

وللردِّ على ذلك نقول:

أولاً: التوسل مَنْ توسّلَ، يُقال: توسَّل فلان إلى فلان بوسيلة: أي تسبَّبَ بسبب، وتقرّب إليه بحرمة آصرة تعطفه عليه، والوسيلة: الوصلة والقُربى[2]. وقد حثَّ الله تعالى على اتخاذ الوسيلة للتقرّب إليه كما في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة:٣٥)، فإذا كان الأمر كذلك فأي وسيلة للتقرب إلى الله تعالى تُرى هي أعظم حرمةً عنده من أنبيائه وأوليائه عليهم السلام لاسيّما سيّدهم وعترته صلى الله عليه وآله؟!

ثانياً: وأمّا كون التوسل بدعة لأنه لم يكن معروفاً في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله فهذا افتراء جلي، فقد رُوي عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي، قَالَ إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ لَكَ وَإِنْ شِئْتَ أَخَّرْتُ ذَاكَ فَهُوَ خَيْرٌ، فَقَالَ ادْعُهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ فَيُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَامُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ فَتَقْضِيَ لِي اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ»[3]، كما أورده الترمذي في سننه وصحّحه الشيخ الألباني. وأسلوب التوسل في الدعاء المذكور واضحٌ غاية الوضوح، وهل توجد أوضح من العبارات (أتوجّه إليك بنبيّك، يا محمّد إنّي توجّهتُ بك) للدلالة على التوسل؟!

ثالثاً: وأمّا قوله بأنّ التوسل به صلى الله عليه وآله شرك لأنّه ليس بسبب شرعي، فمن الواضح جداً بُعده عن الصواب لوجود أدلّة يُستند عليها في جواز التوسل به صلى الله عليه وآله في حياته وبعد مماته، فأمّا في حياته فتوجيه النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله بنفسه الأعمى للتوسل به، وأي سببٍ شرعي أجلى من ذلك؟!

وأمّا بعد مماته فقد نقل (السمهودي) أنَّ صاحبَ حاجة جاء في زمن عثمان إلى قبر النّبيّ صلى الله عليه وآله، فجلس بجوار القبر ودعا اللّه عزّ وجلّ بهذا الدعاء: (اللّهم إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله نبيّ الرحمة، يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلى ربّك أن تقضي حاجتي)[4]، ولم يتّهمه أحدٌ من الصحابة بالابتداع فضلاً عن الشرك، بل ولم يعترض عليه أحدٌ منهم أبداً أو يتّهمه بمجانبة الحق، وثمّ يضيف (السمهودي) إنّه لم تمض مدّة حتّى قُضيت حاجة الرجل.

رابعاً: سيرة العلماء تدلُّ بوضوح على جواز التوسل بالأنبياء والأولياء، ومن الذين اشتُهِرَ عنهم ذلك الإمام (الشافعيّ)، وهو أحد أئمّة السنّة الأربعة المشهورين وقد نقل عنه ذلك (القندوزيّ) صاحب كتاب (ينابيع المودّة) مستشهداً بقوله:

آل النَّبيّ ذريعتي
وهم إليه وسيلتي
أرجو بهم أُعطى غداً
بيدي اليمين صحيفتي[5]

(١) مجموع فتاوى ورسائل فتوى رقم ٣٧٧.
(٢) تهذيب اللغة: ج٤، ص٣٢٠. (٣) مسند أحمد: ج٣٥، ص١٠٩.
(٤) وفاء الوفاء: ج٣، ص١٣٧٣. (٥) ينابيع المودّة: ج٢، ص٤٤٦.

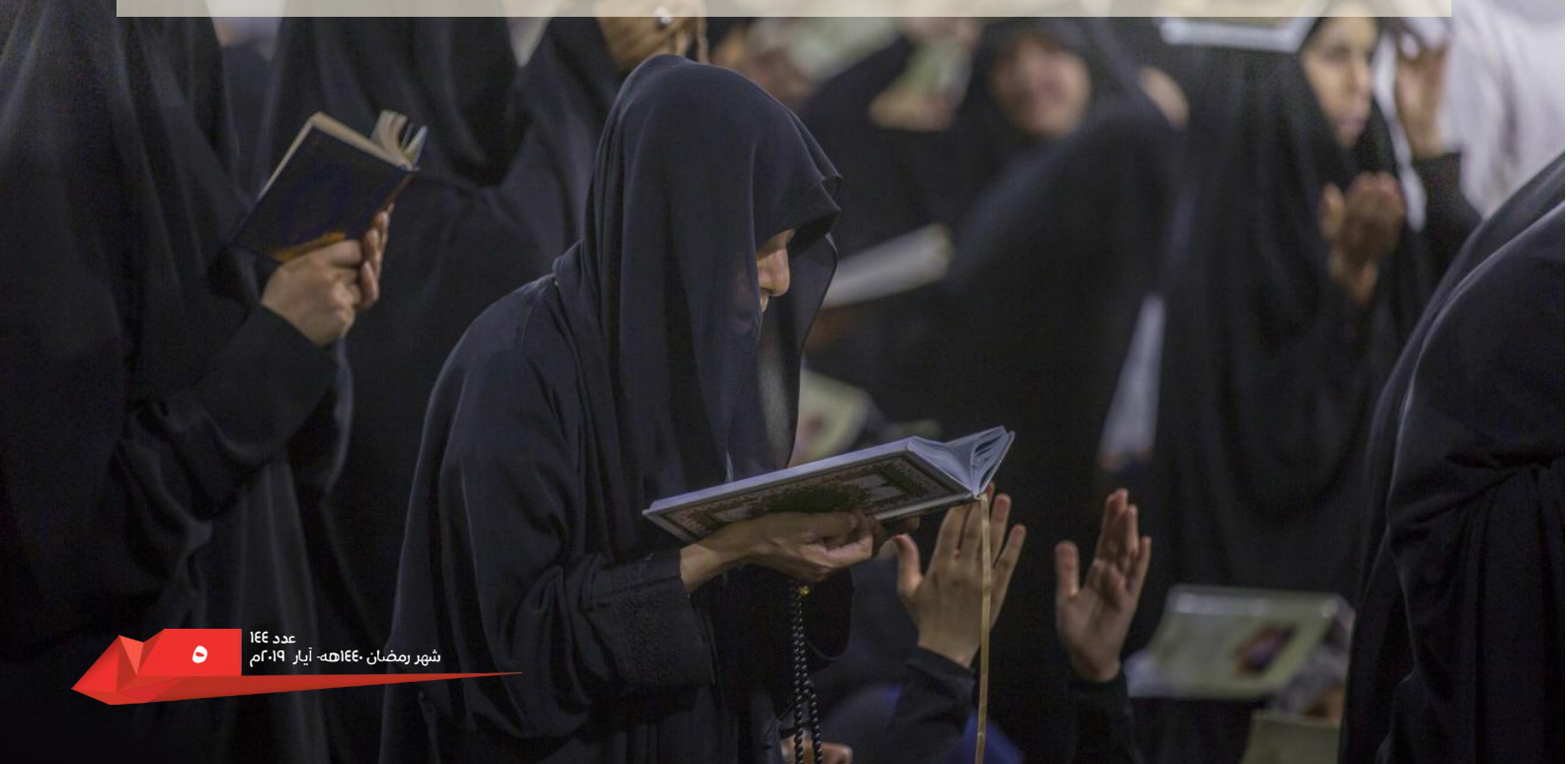

إثْبَاتُ إنْسَانِيَّةِ إنْسَانٍ

هناء عاصي السوداني/ بغداد

تُعدُّ المرأة في عصر ما قبل الإسلام شيئاً وسلعةً تُباع وتُشترى، تعيش حالةً مأساويةً لا تقل عمّا كانت تعيشه في الأمم السابقة إلّا أنَّ هناك بعض النساء برَّزت نفسها بصورة إيجابية وغيّرت نظرة ذلك المجتمع القبلي اتجاهها؛ لما حازته من مكانة رفيعة في مجتمع عصر ما قبل الإسلام من الناحية النسبية وغيرها من الصفات التي جعلتها تأخذ مكانتها الصحيحة في ذلك المجتمع، ولكن نجد في معظم الحالات المرأة عندهم مضطهدة مقهورة، وكانت البنت تُدفن حيّة، والمرأة عندهم من غير استقلال، تورث كما تورث السلع، وكانت تابعةً للرجل وليس لها رأي، ويتشائمون من ولادتها ويعدّونها عاراً على والدها وشؤماً له: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾.[1]

(ومعاملتهم هذه معاملة مركّبة من معاملة أهل المدنية من الروم وإيران، كتحريم الاستقلال في الحقوق، والشركة في الأمور الاجتماعية، كالحكم، والحرب وأمر الزواج إلّا ما استثنى، ومن معاملة أهل التوحش والبربرية فلم يكن حرمانهم لها مستنداً إلى تقديس رؤساء البيوت وعبادتهم، بل من باب غلبة القوي واستخدامه للضعيف).[2]

وعند مجيء الإسلام قلب معادلة المرأة، وجعلها إنساناً لها كرامة وحرمة كما للرجال على حدٍّ سواء، وأعطاها حقوقها التي سُلبت منها على مرّ العصور، وذلك بما يحتوي الإسلام على جميع الأحكام والتشريعات والقوانين التي تحفظ كرامة الإنسان من الوقوع في المهالك، ويحمي حقوق جميع أفراده وطبقاته الاجتماعية، وتُحافظ على مصالحه الدنيوية والأخروية وفق النظرية التي يراها الإسلام للإنسان من كونه موجوداً متكاملاً وله حياة أخروية أبدية بعد أن يبعثه الله تعالى بعد الموت.

فالإسلام أعطى لكلّ من الجنسين حقوقاً وفرض عليه واجبات تتلاءم مع تكوين كلّ واحد منهما، والوظيفة المُلقاة على عاتقه في هذه الحياة في تكوين المجتمع الإنساني، فساوى ولم يُفرِّط في أحد على حساب الآخر، فكلّ من الرجل والمرأة مكمّل لبعضهما الآخر.

ففي مجال حرّيتها أعطاها المساحة الكاملة في الرفض والاختيار في أمورها، ولم يجعل لأحد حقّاً في إجبارها على شيء لا ترغب فيه، كما جعل لها حرية التصرّف في أموالها، وأن تستثمر هذه الأموال كيفما تشاء في ضمن الحدود الشرعية، مثلما تتمثّل أهلية المرأة في منح الإسلام لها حق التملّك، فهي تملك بالإرث وبالكسب من العمل والتجارة[3] ولها الحق الاقتصادي عن طريق التصرّف الشخصي الحر، ولها أن تملك وتبيع ما تشاء وتتصدّق أو تنفق كيفما تشاء، وليس لأحد أن يمنعها من ذلك إذا كان في ضمن الحدود الشرعية، وأعطاها الحرية الكاملة في إبداء رأيها في جميع المجالات السياسية والاجتماعية وغيرها.

والإسلام أول من قرّر هذه الحقوق وأعطاها حق التعليم.

ولها حرية انتخاب الزوج، ورفضه، وأن تخطب لنفسها، وتُعامل معاملة كريمة، وأنّ لها حقّ الانفصال حين لا تجد معاملة معروفة، كما وأعطاها حق العمل، والاشتغال حسب الضوابط الشرعية.

ولقد ثبت ذلك منذ اليوم الذي ظهر فيه الإسلام وأبدت رأيها بشكل واضح كالسيّدة خديجة عليها السلام التي أسلمت، وكانت أول النساء دخولاً في الإسلام.

وشاركت المرأة في إرساء الإسلام سياسياً واقتصادياً، ودافعت عنه بكلّ ما تملك ليكون دولة قوية. ويمكن للمرأة أن تصل إلى أعلى درجات الكمال الروحي، وإنه لا تفاضل إلّا بالتقوى، فإنَّ الله تعالى خلق لكليهما عقلاً يمكنه أن يميّز الصواب من غيره.

.....

(١) (النحل:٥٨، ٥٩). (٢) تفسير الميزان: ج٢، ص٢٧١.

(٣) اقرأ آية (٧) من سورة النساء.

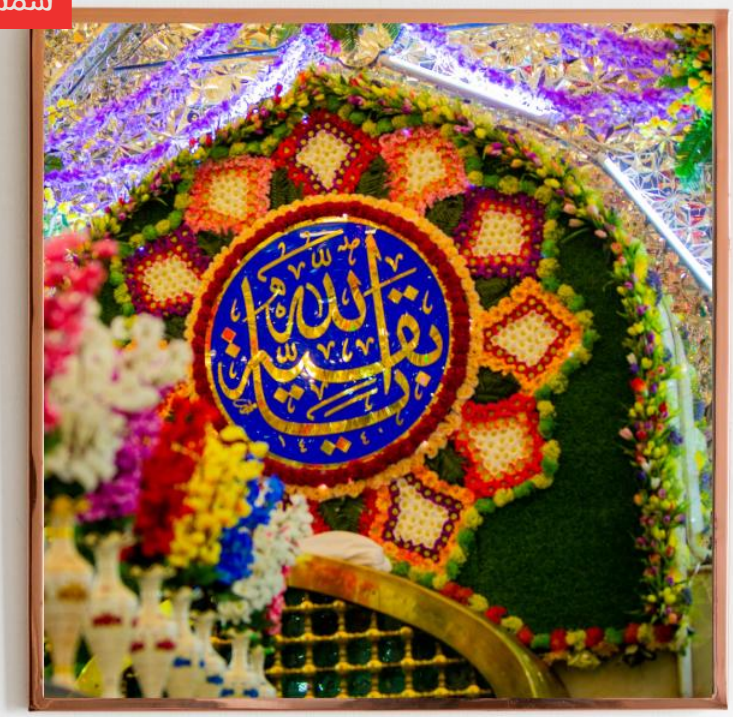

الإخْلَاصُ المَهْدَويُّ للشَّيْخِ المُفِيد

منتهى محسن محمد/ بغداد

ممّا لاشكَّ فيه عاجلاً أم آجلاً ستنطوي فرصة الحياة ويُسدلُ الستار عليها، والمهم في الأمر أن تُطوى تلك الصحيفة بالباقيات الصالحات وتزخر خزينة العمر وتمتلئ بالتراث الثر والأثر الواضح للعيان، فيه الأعمال والعلوم النافعات.

ولذلك فإنّ ذاكرة التاريخ تحفل برجالٍ ليس من السهل المرور بأسمائهم من دون توقّف، لما تحمله شخصياتهم من فاعلية وحضور على المسار التاريخي، فكانوا الغائبين الحاضرين في ذاكرة التاريخ؛ لأنّهم كانوا من المساهمين المهمّين في تشكيل وعينا المعاصر بالنسبة للفقه، والكلام، والتاريخ، والفلسفة وغيرها، ومن عمالقة أولئك الرجال الشيخ المفيد.

فلقد أمضى شيخنا الجليل عمره الشريف عالماً في مختلف أبواب العلم، وحظي بثناء وتقدير الإمام الحجّة بن الحسن عجل الله فرجه وهذا ما ظهر عن طريق رسائله إليه، نقتطع جزءاً من الرسالة الثانية؛ إذ كتب:

من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحقِّ ودليله..

(بسم الله الرحمن الرحيم سلامٌ عليكَ أيّها الناصرُ للحقِّ الداعي إلى كلمة الصدق، فإنا نحمد الله إليكَ الذي لا إله إلّا هو، إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاة على نبيّنا وسيّدنا ومولانا محمّد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين).[1]

فأيّ منزلة عظيمة قد نالها شيخنا الجليل ليصل لهذه المرتبة الرفيعة عند ولي الله الحجّة بن الحسن عجل الله فرجه؟

وأي سنوات جهاد مخلصة ومشرقة قضاها في حياته ليبزغ نجمه بهذا القدر؟

هكذا تنطوي صحائف عباد الله العاملين، لذا صار حرّياً بنا أن نلتفت اليوم لصحيفة أعمالنا فهل يا تُرى قدّمنا ما يسر قلب إمامنا الموعود وأخلصنا في عملٍ أو علمٍ فيه لله عز وجل رضا وللناس صلاح؟!

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٨، ص٣٤٦.

إلى يُوْسُفَ الزَّهْرَاء..

رِسَالةٌ مِنْ مُنْتَظِرِه

صفية جبار الجيزاني/ بغداد

أراكَ سيّدي بين أحرف الأيام وأحاديث الذكريات عند الآمال والخطرات..

عشقكَ سيّدي يجري بين الصمت والكلمات، بين الحضور والشرود، وبين الدعاء والصلوات..

أبحث عنك خلف كلّ ستار، وخلف كلّ جدار، وخلف كلّ حوار..

أراكَ كابتسامة في عيونٍ دامعة، وفي هل أتى، والواقعة..

أراكَ في سكونِ الليل، ووجه الشمس وشعاعها الذهبي، في آخر الدرب تنتظر القادمين إلى مكّة، والقدس، وحرم الحسين عليه السلام..

أراكَ في رجاء الزائرين، في عتمة الدرب، في عيون العاشقين..

أراكَ في نار شوقي الأبدي، في فكري وظلّي..

أشتاق نظرةً من عينيكَ سيّدي أنسى بها العالم كلّه فتصبح أنتَ يومي وغدي..

إليكَ سيّدي نداء شوق وأملي فيكَ بأنّ لكَ يد حنون تحنُّ بها على المقصّرين..

متى تقرّنا بطلعتك الغرّاء يا حجّة الله؟ لتعيد إلى الأذهان معاجز الأنبياء عليهم السلام..

طوبى لجلالة صبركَ، وروعة أناتكَ، طوبى للوالهين بنفحات مسككَ، وأريج عبيركَ..

إليكَ سيّدي تشبح القلوب قبل العيون..

أأقول العجل العجل طال انتظاري أم أقول الخجل الخجل من سوء أعمالي؟!

اللّهُمّ بَلِّغْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ

الشيخ حبيب الكاظمي

السؤال: أنا طالبة جامعية في المرحلة الأولى وأحتاج إلى برنامج معين لاستقبال شهر رمضان علّني أجد برنامجاً يفيد عبادتي؟

مضمون الرد: من الجيد أنّكم في هذا العمر وفي هذه المرحلة تبحثون عن مسبِّبات التقرّب إلى الله ﷻ، هي خطبة النبيّ ﷺ التي تختص بشهر رمضان الكريم واستقباله، ولكن قد تكون هذه أول مرّة تلتفت فيها إلى هذه النكات الجميلة..

فلنتأمّل جيداً!..

لعلّنا نخرج باستفادة عملية، تفيدنا للبرمجة والإعداد الروحي لهذا الشهر الكريم:

(أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة):

(أقبل) إلينا هذا الشهر بالهدايا القيّمة، فما أحوجنا لمثلها، وهي: (البركة، والرحمة، والمغفرة)!..

إنّ الإنسان يحتاج إلى مباركة الله ﷻ ولو كان عبداً مطيعاً..

وإلّا فما معنى صلاة الله ﷻ وملائكته على النبيّ ﷺ -وهو الذي حقق أقصى درجات العبودية لله ﷻ- بمقتضى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (الأحزاب:٥٦)..

ومن المعلوم أنَّ هذا الشهر هو بالنسبة إلى البعض شهر المغفرة من الذنوب والعتق من النار، ولكن شتّان بين من حاز درجة الرضوان، وبين من أخرج نفسه من بئر الظلمات، والشهوات السحيقة!..

ما المانع من محاولة الإنسان أن يخرج نفسه من هذه البئر في الليلة الأولى من الشهر الكريم، لكي يطلب من الله ﷻ -بعد المغفرة والتطهّر من الذنوب-، أن يبلغه هذه الدرجة، ليحوز الرضا الإلهي، والاطمئنان النفسي، ويحقق ما قاله عليّ ﷺ في دعاء كميل: (اجعل لساني بذكرك لهجاً، وقلبي بحبّك متيماً)..

حَنَانَكَ إنّي كُنْتُ مِنَ العَاشِقِيْنَ

فاطمة جاسم فرمان/ كربلاء المقدّسة

من أين أبدأ؟

من هاجس الحزن والتخيّل بمصرعك أم من هاجس الهذيان بك والتفكير برؤياك؟

أنت تعلم أنّي لستُ أبالغ، إنّي أحبكَ.. إنّي أحبكَ..

والداً، تنثر على روحي عطفكَ..

سيّداً، كلّ ما أريد تعطيني..

حبيباً، تغمرني بحنانكَ في كلّ حين..

قمراً، تأخذني بنوركَ إلى سلالة هؤلاء..

(الوفاء، الإيمان، اليقين، الهدى، التضحية، الإنسانية، الأخلاق، الإيثار)

قتيلاً، يهدي الناس إلى الحياة..

يا حسين أنا بقربكَ وأشتاق إليك! كيف تكون حالتي إذا تفرسخ الطريق؟ عندها سأتوسل إليكَ..

«حنانك، إنّي كنت من العاشقين»

رفقاً حبيبي رفقاً..

لا تجعل الجوع يأكل روحي التي لم تشبع منك!

إلى أين يرسو قلبي والمد والجزر كربلاء؟

علّمني حبّك أنّ الحرية ليست اسماً بل فعلاً!

علّمني حبّك أنّ الكون إذا كان خيمة فعموده الإنسانية..

علّمني حبّك أنّ الذلة مهنة الشيطان ورفض الظلم ناقوس الأحرار..

علّمني حبّك أنّ النواويس حياة حاكها دمك من نسيج العبرة والعَبرة..

علّمني حبّك أنّ الحب ثورة في الدنيا وثروة في الآخرة..

إنّ الحبَّ ليس نزوة شمس تريد الشروق!

يا سيّدي.. ما زلتُ تائهاً، أفتّش عن نفحةٍ واحدةٍ من رذاذ خنصركَ!

اكْتَشِفْ نَفْسَكَ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

ارتأيتُ أن اسطّر عن طريق هذه المساحة المتاحة لي بعض الكلمات التي نجوب من خلالها بين ربوع أنفسنا، ونسعى لاكتشاف هذا العالم الغني بالأسرار، والذي يخفى عنّا الكثير منها، فلذلك كان لزاماً علينا أن نسعى للبحث عن المفاتيح المناسبة لكلّ باب من الأبواب، فهذه الشخصية التي حبانا اللهﷻ بها تتمتع بميزات كثيرة ومن خلالها نتكامل وننسجم مع الآخرين.

ربّما طرق مسامعنا عنوان لافت، أو وقعت أعيننا على كلمات تحتوي على جملة من الأنماط التمثيلية، فتبادر إلى أذهاننا بسرعة السؤال المعتاد: ما هي الأنماط التمثيلية؟ وماذا تعني؟ أستطيع إيجاز المعنى بأنّها المنافذ التي عن طريقها يتمثّل العالم الخارجي لي ويتشكّل بطرق مختلفة، كلٌّ حسب نوع هذا المدخل، وإلى أين ستتوجّه المعلومات؟ وما هي الحاسة المؤثّرة في هذا الطريق؟ الذي يختزن بين جنباته الكثير من آليات التفسير التي بدورها تكون القائد لعملية الترجمة الخارجية والتي يراها مَنْ حولنا.

قال اللهﷻ: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾/ (النحل:٧٨)، إذاً هناك من يكون المدخل الذي من خلاله يتمثّل له العالم الخارجي، هو عن طريقة رؤية ما يدور من ألوان وصور ولغة جسد، وكلّ ما تستطيع العين التقاطه فتجده يتّصف بالسرعة في الكلام، والحركة، وغالباً ما يقاطع الآخرين عند التحدّث معهم، ويكون الدافع له لذلك هو المخزن الكبير للمعلومات، والصور، وكيف إنّه يرغب أو يتمكّن من إيصال كلّ التفاصيل بكلّ حذافيرها بدون أن يغفل أي نقطة مهما كانت بسيطة لدى الآخرين، وممّا يميّزه أنه يستخدم الكلمات التي تعبّر عن الأشكال، ويرسم كلّ ما يريد التعبير عنه بلوحات خيالية كاملة، بينما نجد الشخص الذي يشكّل لديه السمع المدخل الأساس لالتقاط المعلومات يتأثر بكلّ ماله علاقة بالأصوات، والنغمات، وتكون الأصوات غير المريحة مصدر إزعاج له حسب تفسيره مهما كانت غير مسموعة لدى غيره، وممّا يميّزه هو التوازن في الحديث والحركة، ولديه قدرة على التلاعب في نبرة صوته، وقد يكون هناك من تقوده المشاعر وتشكّل له الحجر الأساس في كلّ حركاته وسكناته، فتجده مرهف الحس يعبّر عمّا في داخله عن طريق الكلمات التعبيرية والحركات القليلة؛ حيث إنه هادئ وبطيء الحركة، ومن خلال هذه النقاط السابقة نجد أننا إن أصبحنا ملمّين بهذه الاختلافات والتميّز الجميل الذي يجمعنا نكون قد أكملنا اللوحة الجميلة لهذا المجتمع، حينها سأتفهّم أنَّ من يقاطعني لديه الرغبة الشديدة في إيصال كلّ التفاصيل لي؛ وذلك لأنه يهتم بي فتتغيّر النظرة له، ونعمل بحسن الظن، وعليه نسعى لتطبيق نهج رسول اللهﷺ وأهل بيتهﷺ، قال أمير المؤمنينؑ في كلام له: «ضَعْ أمر أخيك على أحسنه».[1]

لنبدأ باكتشاف أنفسنا ونتعرّف على مداخل المعلومات لدينا، وكيفية الاستجابة التي تحدث، ومن ثمّ أستطيع تغيير النظّارة التي ارتديها لأنظر بوضوح، وأقيّم كلّ كلمة أو فعل لاختار التفسير الصحيح لما يجري وابنِي على أساسه ردود أفعالي التي تصب في دائرة الفائدة لكلّ من حولي.

.....

(١) الكافي: ج٥، ص٩٨٦

القُرْآنُ يَرْسِمُ خَرِيطَةَ السَّعَادَةِ

صبا محمود شاكر/ مدرسة فيض الزهراء القرآنية

عند ادّعائنا الإيمان نحتاج إلى دليلٍ وبيّنة، فأين الدليل والبيّنة؟ عن محمّد بن حفص بن خارجة قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «..الإيمان دعوى لا يجوز إلّا ببيّنة، وبيّنته عمله ونيّته..».(١)

فالدليل والبيّنة هي النية القلبية الخالصة لله تعالى وتأثيرها في الواقع العملي، فنجد الآيات القرآنية دائماً تنبّه قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾/ (البينة:٧)، فلا ينفصل الإيمان عن العمل الصالح، قال الإمام عليّ عليه السلام: «بالإيمان يُرتقى إلى ذروة السعادة ونهاية الحبور(٢)».(٣)

فكلّ إنسان يتطلّع إلى السعادة ويبحث عنها، لكن السعادة في الحقيقة ليست هدفاً في ذاتها، بل هي نتاج العمل والإخلاص والتواصل مع الآخرين بصدق.

إنّ السعادة يا سيّدتي تكمن في أن تصنعي قراراتكِ بذاتكِ وبنفسكِ، وتتحمّلي نتائج تلك القرارات، وأن تبحثي عن الأفضل في نفسكِ وفيمن حولك.

وأرشدنا عليه السلام إلى السعادة الحقيقية فهي لا توجد إلّا بالإيمان بالله عزّ وجلّ والتزوّد من الأعمال الصالحة، قال عزّ وجلّ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾/ (النحل:٩٧).

وإذا نظرنا من حولنا، نرى كثيراً من الناس يبحثون عن السعادة دون أي جدوى؛ والسبب هو أنّ مفهوم السعادة قد اختلط لديهم، وتشابك مع غيره من المفاهيم، ونجد قلّة منهم ممّن يرون أنّ الإيمان هو الوسيلة للوصول إلى سعادتهم، فنحن حينما نستشعر رقابة الله تعالى لنا في كلّ لحظة سنسعد بحياتنا، ونهنأ بعيشنا؛ لأنّ الله تعالى سيكون معنا في كلّ لحظة وفي كلّ خطوة نخطوها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل الإيمان أن تعلم أنّ الله معك حيث ما كنت».(٤)

وأنّ الاشتغال بعملٍ من الأعمال أو علم من العلوم النافعة ممّا تأنس به النفس فهي تبعده عن توتّر الأعصاب، والسبب في ذلك أنّه يُلهي القلب عن اشتغاله بالقلق الناشئ بسبب تلك الأسباب التي أوجبت له الهم والغم، ففرحت نفسه وازداد نشاطه؛ لأنّ الإدمان على سوء الحال كثر في الوقت الحالي.

وإذا اشتبهت أمورك بين الصالح والطالح فالسبب يرجع إلى الخلل في الإيمان فهو كالبوصلة يُستَدَلُ بها، فمولانا الإمام عليّ عليه السلام قد وجّهنا إلى الطريق فيقول لنا: «بالإيمان يستدل على الصالحات، وبالصالحات يستدل على الإيمان، وبالإيمان يُعمّر العلم».(٥)، وقال أيضاً: «لقاح الإيمان تلاوة القرآن»(٦)، فالإيمان كالزهرة، وتلاوة القرآن الكريم الماء الذي يسقيها.

(١) الكافي: ج٢، ص٤٠.
(٢) الحبور: أشد السرور، أو الذي يظهر في الوجه أثره.
(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٣٠٣. (٤) ميزان الحكمة: ج١، ص١٩٨.
(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص١٩٠. (٦) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥٢٤.

حَقِيقَةُ الصَّوْمِ

إيمان صالح إلطيف/ بغداد

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ / (البقرة: ١٨٣).

تبدأ الآية بأسلوب خطابي وهو نداء يفتح شغاف القلب ويرفع معنويات الإنسان ويشحذ همّته وفيه لذّة، قال عنها الإمام الصادق عليه السلام: «لَذَّةٌ مَا فِي النِّدَاءِ - أي يا أيّها الَّذِينَ آمَنُوا - أَزَالَ تَعَبَ الْعِبَادَةِ وَالعَنَاءِ». (١)

لابدّ أن نعدّ أنفسنا للحضور في هذه الضيافة الكبرى ونستغفر لذنوبنا ونسيطر على أعيننا وآذاننا وألسنتنا لتكون قلوبنا مركز نور الله عزّ وجلّ.

إنّ الصوم كسائر العبادات لا تزيد الله عزّ وجلّ عظمة بل تعود كلّ فوائدها على الناس، وللصوم أبعاد متعددة مادية ومعنوية في وجود الإنسان وأهمّها البُعد الأخلاقي التربوي، فالصوم ينظّف روح الإنسان ويقوّي إرادته.

رُوي عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنه قال: «صوم الجسد الإمساك عن الأغذية بإرادة واختيار خوفاً من العقاب ورغبةً في الثواب والأجر، صوم النفس إمساك الحواس الخمس عن سائر المآثم، وخلو القلب من جميع أسباب الشر». (٢)

الرواية تبيّن حقيقة الصوم، فالصوم ليس مجرّد الامتناع عن الأكل والشرب بل الصوم أن يبتعد الإنسان عن جميع الذنوب، فإن فارق الإنسان الذنوب لشهر وتمرّن على هذا العمل طيلة الشهر المبارك تبدّلت هذه المسألة إلى (حالة) ثمّ (عادة) ومن ثمّ (ملكة) وهي مؤثرة ومفيدة طيلة السنة.

يُروى أنّ عدداً من المسلمين المهاجرين إلى إحدى الدول الأوربية كانوا يعملون في إحدى الشركات وعندما حلّ شهر رمضان سأل صاحب الشركة هل أنتم صائمون؟

فأجاب غير الملتزمين: كلا

أمّا الملتزمين فأجابوا: نعم

قال لهم صاحب الشركة: الصائمون يبقون في عملهم، أمّا غير الصائمين فأنّهم مفصولين من العمل لأنكم خنتم دينكم، فكيف آمنكم على الشركة؟

قسّم بعض أعلام الدين الصوم على ثلاثة أقسام:

- صوم العوام.
- صوم الخواص.
- صوم خواص الخواص.

صوم خواص الخواص: هو أن لا تصوم البطن واللسان والعين، بل ويصوم القلب والفؤاد، ولا يفكّر بالذنب، وهذا مقام في غاية السمو والرفعة، فلنرتقي بصومنا ونصوم صوماً حقيقياً لنكون من خواص الخواص.

أجوبة الموضوع السابق:

١. الوظائف الاعتقادية هي:
- معرفة الإمام عليه السلام.
- الثبات على القول بإمامته.
- البراءة من أعدائه عليهم السلام.

٢. تكملة الحديث:
«مَنْ سرّه أن يكون من أصحاب القائم، فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة». (٣)

٣. كلا: لا يمكن تحديد وقت الظهور، رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ وقّت لك من الناس شيئاً فلا تهابنّ أن تكذّبه فلسنا نوقّت لأحد وقتاً». (٤) وفي حديث: «كذب الوقّاتون وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون». (٥)

الأسئلة:

١. ورد في الموضوع صوم العوام وصوم الخواص فما معنى كلّ منهما؟
٢. ما هي ميزة شهر رمضان عن بقية الشهور، اذكري آية قرآنية بهذا الخصوص؟
٣. في حديث المعراج قال عليه السلام: «يا رب وما ميراث الصوم؟»، فما كان الجواب؟

(١) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج١، ص٥١٨.
(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٧٨.
(٣) مكيال المكارم: ج٢، ص١٣٦.
(٤) مكيال المكارم: ج٢، ص٣١٠.
(٥) مكيال المكارم: ج٢، ص٣٠٩.

مِعْصَمٌ مِنْ نَارٍ

ميعاد كاظم اللاونديّ/ كربلاء المقدّسة

الكمال لله، أين أنا وفخر المخدرات؟

إنّه تعقيد وتخلّف أين وصل العالم وأين نحن؟

عبارات أسرع ما تكون أعذاراً تتفوّه بها بعض النساء الغافلات على عظم ما يرتكبن من آثام، يا تُرى أهو تجاهل أم غض طرف لناموس من نواميس السماء؟ أم لا مبالاة بقبح أفعالهنّ وأثره السيِّء في المجتمع؟ أم صد لناصح لا يرتجي من إرشادهنّ سوى الأجر والتذكير بالخير ونشر الصلاح؟ ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾/ (الذاريات:٥٥)، والعجيب تأتي بعض الردود بما ينم عن استصغار واستحقار لذنوبهن.

أنا ماذا صنعت؟ إنّها مخالفة بسيطة والله غفور رحيم، وصدق من قال: ﴿..وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾/ (النور:١٥). نعم تلك الصغائر من الذنوب بمثابة جواز لظواهر باتت مستشرية ومنها ما تكشفه بعض النساء بتقصير منها أو لغفلة عن كونه من المحرّمات، فعلى الرغم من ارتدائها للحجاب الإسلامي إلّا أنّها تكشف معاصمها والمنطقة التي تعلوها وبشكل لافت للنظر، والحال أنّها منطقة غير مسموح بها شرعاً بالظهور في معرض أنظار الرجال الأجانب، وعندما يهم الناصح للتوجيه والتنبيه تختلف ردودهنّ، وما يشجّع هو أن تأتي بعض الردود على شكل كلمة شكر وترحّم على والدي الناصح، وكم هو إنجاز مثمر يصب في مصلحة المجتمع وتارة يكون ردّاً على شكل سكون ونظرة تُترجم إلى استنكار مكنون، مغزاه أن لا شأن لك بما أفعله! والطامّة الكبرى عندما يأتي الردُّ على شكل هجوم وتعنيف كلامي جارح وكأنَّ الناصح هو المذنبَ، ألا يُعدُّ هذا هروباً من مسؤوليتها ككائن مقدّس أراد لها الله تعالى الكرامة والعفاف؛ لأنّها هبة إلهية، وكنز ثمين، أودع فيها الباري كلّ صفات الجمال الروحي والأخلاقي، وحافظ عليها عبر وصاياه وعلى ألسنة الأنبياء والأولياء والأئمّة خوفاً من أن تقع تلك الجوهرة في مرتع الشيطان وتسويلاته التي تُجمِّل القبيح وتحسن الشر، ثم أليس لنا نحن معاشر النساء مَنْ نقتدي بهنّ من أعاظم النساء اللاتي شرَّفت أسماؤهن صفحات التاريخ؟ كسيّدة نساء العالمين، ووريثتها أم المصائب السيّدة زينب، وعنوان الفداء السيّدة أم البنين وغيرهنّ الكثير، فكيف نحبهنّ ونبكي لمصابهنّ ثم نخالف ما أمرن به وضحّينَ من أجله؟! والحال «إنّ المُحبَّ لمن أحبَّ مطيعٌ»، ومهما تقدّم الزمن وصدحت مزامير أبالسة الجن والإنس التي تدعو إلى الضلال والانحراف تحت مسمّى الحرية الشخصية فلا مجال أبداً للتلاعب بمنهاج الدين القويم، فحلال محمّد حلال إلى يوم القيامة وحرام محمّد حرام إلى يوم القيامة، ولتسعى المرأة المسلمة ولتجتهد أن لا تكون وقوداً أسعرها الله تعالى من الناس والحجارة للعصاة والظالمين؛ لأنّك سيّدتي لا تستحقين إلّا أن تكوني زهرةً فوّاحةً تنعم رغداً في جنّة عرضها السموات والأرض أُعدّت للمتّقين.

الحِفَاظُ عَلَى الدَّهْشَةِ

خديجة عليّ عبد النبيّ

هذا ما لاحظته في تصرّفات الصغار، وما نفتقده نحن، إنّهم في حالة استشعارٍ دائمة للجمال في كلّ شيءٍ يرونه جديداً، ولربّما أرواحهم في تجدّد دائم كنبع يصبّ في نهر، لقد استنتجتُ أنّ المحافظة على هذه الصفة مع النضوج العقلي ستجعلك في حالة تأمّلٍ واستشعارٍ لعظمة الخالق وجماله في صنعه، وهذه أحسبها من أول عبادات الأنبياء، إنّها العبادة المنسية، هذه الطيبة والفطرة التي خلقنا الله تعالى عليها ستتمكّن من الاحتفاظ بها إن اعتنيت بقلبك، فلاحظتُ أنّ أكثر المكروهات في الشريعة فضلاً عن المحرّمات قد وظّفت لهذا الأمر كي لا يقسو القلب، والبحث في روايات أهل البيت عليهم السلام خير معين على ذلك، فقد تُصلّي صلاةً مجزيةً لكن صلاتك بغير حقد داخلي أفضل، كنتُ أستغرب من اتّساع صدور المعصومين عليهم السلام مع الأذى الشديد، لكنني فهمتُ أنّ الأحاسيس السلبية الثقيلة التي تحتفظ بها (كصندوق مدخّرات) ما هي إلّا وزن زائد يمنعك من التحليق، الكلام سهل والتطبيق يحتاج إلى معونة من الله سبحانه، بيد أنه عليك أن توقن أنك لا تفعل هذا من أجل أحد، بل من أجل نفسك، تريد أن تكون خفيفاً وحرّاً، لذا عليك أن تحاول، أدعو الله عزّ وجلّ بأن يمنحنك قوّةً ومقدرةً تحوّل الماء من حالة إلى أخرى، فأيّ إساءة ما هي إلّا شيء يغلي في داخلك فلابُدّ من أن يتبخّر ويتكاثف كي يعود ثانية بقوة دفع مختلفة تتمكّن من توليد طاقة مضيئة.

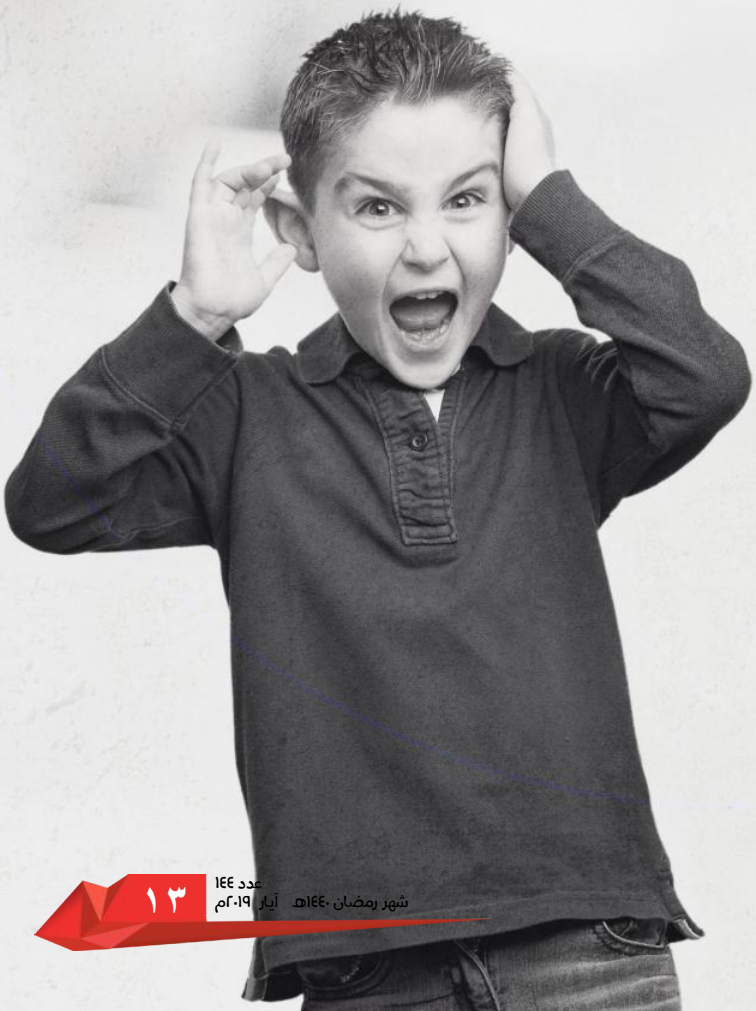

تهليلٌ جدّتي

مروة حسن الجيوري/ كربلاء المقدّسة

عندما تغلق الدنيا أبوابها ويضيق الفرج كنتُ أنظر إلى جدّتي وكأنّها تملك المفتاح لتنقذني من الهموم، بلمسة صغيرة بيدها المجعّدة تزيل عنّي غبار الهموم والمصائب، لا أعرف لماذا اعتدت أن أجد عندها الحلّ لهذه الأمور، فما إن حدّثتها عن حالتي حتّى أسرعت نحو سجّادة صلاتها تفترش الأرض وتمسك بحبّات السكر وتقرأ بعض التراتيل العلوية، وبصمت الحجرة يدخل صدى صوتها وهي تردد يا عليّ، الشيء الغريب أنّها كانت تنتظر ليلة الجمعة، في غضون عشرين سنة تواظب عليها لم نعرف ما سرّ تمسّك جدّتي بهذه العادة، توقد في محرابها شمعةً صغيرةً، مسبحة من تراب قبر الحبيب تُعلّق على الجدار المعتق وقطعة قماش مطرّزة بدعاء الفرج، بدأت أتابع هذه التفاصيل فتثيرني لهفة جدّتي لهذه الطقوس، صوتها وهي تقرأ دعاء حلّال المشاكل في ليلة الجمعة، كان من أهم الأعمال التي تقوم فيها، ثم توزّع قطع الحلوى على الجيران، لم تتزحزح عن هذه العقيدة بل كانت تقوى في كلّ معضلة تتحل بهذا النداء، كان جسدها ينتفض في آخر لحظة من حياتها وهي تردد: (نادِ علياً مظهر العجائب، تجده عوناً لك في النوائب، كلّ هم وغم سينجلي، بولايتك يا عليّ يا عليّ يا عليّ) مرّت السنوات وما زال تهليل جدّتي مسموعاً في ليلة الجمعة.

الطُّقُوسُ الدِّينيَّةُ رَافِدٌ للتَّنْمِيَةِ الفِكْرِيَةِ وَالثَّقَافِيَّةِ

المحامية: رشا رضا العامريّ/ كربلاء المقدّسة

الأمة الإسلامية من أقصاها إلى أقصاها تحتفل بالمناسبات، وملايين المسلمين يُعبِّرون عن فرحتهم في عيد الفطر المبارك وعيد الأضحى، فالمواسم الدينية كلّما كانت تمُتُّ بصلة قوية إلى عقيدة الناس كلّما كان تأثيرها أعمق في نفوسهم كالمبعث النبوي الشريف أو ولادة الرسولﷺ، وهناك أحداث شكّلت انعطافاً في تاريخ الأمة، فتعاهدتها الأجيال أباً عن أب بنقل أخبارهم وشرح تفاصيلها والتمسّك بإحيائها، أمّا إذا كانت مرتبطةً بقيم الناس فإنَّ تأثيرها كان أقوى، فهناك مواسم تمتلك عمقاً غائراً في داخل الأمة يدفعها -شاءت أم أبت- إلى إحيائها؛ لتتحوّل إلى تقاليد شخصية يحترمها كلُّ فرد ويمارسها مع الآخرين بصورة جماعية، كأنَّ ذلك يمنحه تأثيراً قوياً على جميع أبناء الأمة، فنراهم يحيونها لكونها قد أصبحت جزءاً من حياتهم اليومية وتعاملهم الميداني؛ إذ يشعرون في أعماقهم أنّها جزء من عقيدتهم.

ومن تبعات هذه المواسم أنّ بعضها ترغم الناس على الاهتمام بتربية نفوسهم وتغيير سلوكهم، فنلمس ذلك في شهر محرّم الحرام وذكرى استشهاد أمير المؤمنين الإمام عليّ، وكذلك الإمام موسى بن جعفر فنراهم في هذه المناسبات وغيرها الكثير يتفاعلون معها ويتأثّرون تبعاً لشدّتها وأثرها في نفوسهم مثل الوجوه الحزينة أو عن طريق لبس السواد.

مثلما نرى في شهر رمضان المسلمين يتجمعون في المساجد، والحسينيات لممارسة الطقوس الدينية، والعبادات وإقامة ولائم الإفطار، فضلاً عن زيارة المراقد المقدّسة.

والإسلام عندما أكّد ضرورة إحياء المواسم إنّما يريد تحويلها إلى بؤرة إشعاع للإنسانية لا نقاط مظلمة، وتحويل الحزن والمأساة في المناسبة إلى دافع وأهداف.

فالمواسم الدينية تشبه المسطرة لأنّها تقيس مدى تطابق حياتنا الشخصية والمعايشة الحركية مع النظرية الإسلامية التي نؤمن بها ونسير على هداها مثلما تعمل معنا عمل المنبّه لسلوكنا حين نحيد عن جادة الصواب والطريق القويم.

فالمناسبات الدينية أفضل مناخ ومكان لاحتواء الشباب المؤمن، ويمكن تحويل الخطوة الواحدة إلى واقع لكي لا تتبدد طاقات الأمة في مجالات غير مفيدة بسبب المظهر الذي يعيشه كلّ أبناء هذه المواسم، ونقطة البداية تبدأ من الأب والأم عن طريق الاستفادة من التجمّعات في تلك المناسبات؛ من أجل محاولة زرع الفضائل الحسنة والقيم النبيلة في نفوس أبنائهم؛ مثل: الشجاعة، والسلام، وتحمل المسؤولية، والصدق، والاحترام وغيرها، فهي ينابيع خبرة تفيض بالروح الإيمانية على المجتمع الذي يُحيط بها، فمثلما تحيل المياه العذبة الصحراءَ القاحلة إلى بساتين غنّاء، كذلك تعكس حالة التفاعل الإيجابي مع هذه المواسم قوّة شوكة الإسلام، ومدى التزام أتباعه به، ومدى التصاقهم بتعاليمه، وهي توصل ما تقطّع من روابط كانت قائمةً بين الناس عن طريق أجوائها الروحية ومعطيات الخير، فتلك الأجواء في كلّ ساعة من ساعات شهر رمضان عن طريق قيام الإنسان الملم بتلاوة القرآن الكريم، والأدعية المأثورة تصقل شخصيته وتضع أقدامه على مدارج المسيرة التكاملية.

إنّ اللهﷻ قد منّ على الإنسان نعمة العقل التي يُميّز بها بين الحق والباطل، والخير والشر، ولذلك نجده يُهيئ مسؤوليته في الثورة على الذات ومواجهة النفس الأمّارة بالسوء، فهذه العطاءات الخيّرة التي تجود بها المناسبات يتفاعل معها لدفعه إلى التسامي على الدنيا وما تنطوي عليه من إغراءات.

العَاطِفَةُ.. قُوّةُ حَوَّاء

سوسن فاضل صادق/ بغداد

نؤمن إيماناً مطلقاً ولا مجال للشكّ بأنَّ الرجل رجل، والمرأة امرأة، وكلّما زادت المرأة أنوثةً ورقّةً كلّما زادت قوّةً، فهي خُلقت قوية بعاطفتها، فإذا ما أهملتها أو استهنت بها أو ضيّعت جزءاً منها فأنّها سوف تفقد مكانتها، كذلك منحها الله ﷻ فطرةً إلهية مثل الرجل وفق ما تمَّ تأكيده في الآيات القرآنية، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين:٤)، فخطاب الآية عام يشمل عمومية الرجل والمرأة، فهم خُلقوا بأحسن تقويم، وفي أجمل صورة، وأتم عقل، وبهذا تمَّ التأكيد على أنّ المرأة مساوية للرجل ومماثلة له في علاقتها مع الله ﷻ، وأنّ شدّة العواطف الجيّاشة التي تختزنها ومشاعرها هو ما يؤيِّده الوجدان الخارجي فجعل الإحساس، والحرارة، والدفء، والحنان هو الغالب عليها وعلى سلوكياتها، وهذا ليس عيباً بل ميّزةً وكمالاً بما أودعه الله ﷻ فيها لتكاملية أدوار الحياة بين الرجال والنساء، فالمرأة في التاريخ الإسلامي تتبوّأ موقعاً رفيعاً وعالياً، إذ رفع الإسلام شأنها ومنحها العزّة، والكرامة ودعمها وساندها في كلّ مجالات الحياة، فهي الأم والأخت والمسؤولة بعد أن سحقتها الجاهلية، من هنا تعزَّزت شخصية المرأة بعد أن سحقتها الجاهلية، فبإمكانها حينما تمتلك قوة الإرادة ونفاذ الوعي وسمو الهدف أن تضرب أروع الأمثلة في الصبر، والشجاعة، وقوة الشخصية، أمام المواقف الصعبة والقاسية، كما أنّ دورها في واقعنا السياسي والاجتماعي والثقافي هو دور عام يمكن أن تقوم به في كلّ العصور؛ لأنّها نصف المجتمع وتتحمّل المسؤولية العامة تجاه نهضته وتقدّمه، وعلى المجتمع أن يحترم ويثمّن ويدعم دورها الفعّال في المجتمع وعدم التقليل من شأنها كون ذلك حق من حقوقها المشروعة التي أقرّها الإسلام لها في تثمين تلك الجهود والثناء والعرفان لها.

ولا يمكن حصر الأدوار المهمّة والإيجابية والفعّالة للمرأة في المجتمع عن طريق الكلمات، فهي مَنْ تُساهم في بناء المجتمع، وتطوّره، وتنمّيه عن طريق المهام، والأدوار المختلفة التي تؤدِّيها في خدمته، فنراها الممرضة التي تُداوي بحنان وإنسانية أوجاع الناس وجراحهم، وهي المعلِّمة، والمهندسة، والمحامية وغيرها من الأدوار السامية التي تسعى وتجاهد من خلالها لخدمة وطنها وأهلها إلى جانب الرجل، ولا يمكن أن يُنكر دورها المكمّل والأساسي، وهو الأهم والأنبل الذي أوكل إليها ﷻ، فهي التي تلد وتُربِّي وتُعلّم وترعى أطفالها وزوجها وبيتها، وتعمل لمساعدة الزوج، ومشاركته بتحمّل المسؤوليات، وتخفيف العبء عنه، ومواجهة الشدائد والتحدِّيات في الحياة، وتحمّل الصعوبات التي تواجههم معاً في أجمل وأرقى معاني الحب، والوفاء، والتكاتف، والتلاحم بكلّ إخلاصٍ وأمانة.

مَا تَعْرِفُهُ وَمَا لا تَعْرِفُهُ

عَنْ شُعْبَةِ التَّوجِيهِ الدِّينِيّ النِّسْوِيّ فِي العَتَبَةِ العَبَّاسِيّةِ المُقَدَّسَةِ

دلال كمال العكيليّ/ كربلاء المقدّسة

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ / (المائدة:٦٧).

التوجيه هو عبارة عن عملية منظّمة على شكل خطوات وتخطيطات، وإرشادات يضعها الريادي أو القائد عن أفراد وفئة معينة من الناس؛ ليُساعدهم على تحقيق أهدافهم بالشكل الصحيح، ارتأت مجلّة رياض الزهراء﵀ أن تُسلّط الضوء على شعبة التوجيه الديني النسوي في العتبة العباسيّة المقدّسة؛ لما لهذه الشعبة من أهمية كبيرة في المجتمع النسوي، هذه الشعبة التي تعمل على مدار السنة وبشكل يومي ومستمر. لذا يقع علَى عاتقنا أن نبرِّز دورها ونُعرِّف المجتمع بها.

متى أُسِّست الشعبة وما هو عملها؟

هي أحد الأقسام في العتبة العباسيّة المقدّسة تقوم الشعبة التبليغيّة بتلبية جملة من الخدمات التثقيفيّة والتوعويّة مثل الإجابة عن الأسئلة الدينيّة في الفقه والعقائد وغيرها من الأمور وتوضيح ما يلزم توضيحه.

تحدّثت لنا الحاجّة أم حسين مسؤولة شعبة التوجيه الديني النسوي عن الشعبة

التي ابتدأ عملها بمنتسبتين إلى أن وصل العدد الآن إلى أربع عشرة منتسبةً، وذكرت الحاجّة أنّ أولى اهتمامات الشعبة الإجابة عن الاستفتاءات الدينية للزائرة الكريمة، وذكرت أنَّ دور الإدارة بشكلٍ خاص هو حلّ المشاكل التي تواجه الشعبة، والتنسيق بين متطلّبات منتسبات الشعبة والقسم التابعة له، وتيسير الأمور الإدارية، والمحافظة على روح التعاون بين المنتسبات ومسؤولاتهنّ، ورفع روح العمل سواء على نطاق الشعبة أو مع المستفتيات عن أمور دينهن ودنياهن من الزائرات الكريمات، ورسم الخطط المستقبلية بالتعاون مع مسؤولات الوحدات الأخرى.

أُسِّست عام ٢٠٠٥م واستمرّت بالعمل إلى أن أُقرّت هيكلية الشعبة عام ٢٠١٨م، تتكوّن الشعبة من خمس وحدات وهي: الإدارة، والذاتية، ووحدة النشر، ووحدة العلاقات، والوحدة القرآنية والإرشاد وكذلك تفعيل دور الثقافة الأسرية، وإنّ وحدة النشر من ضمن وحدة التبليغ وعملها مستمر ونشط على طول السنة، واختصاص الشعبة الأول هو التوجيه الديني والإجابة عن الاستفتاءات الشرعية.

الشعبة موسوعة متنقّلة

تحدّثت لنا الحاجّة أم شاكر مسؤولة وحدة النشر عن الشعبة، ووصفت منتسبات الشعبة: إنّ بناتنا موسوعة متنقّلة من كلّ النواحي، فهن المصدر لكلّ ما يواجه النساء من مشاكل إذا كانت دينية أو اقتصادية أو اجتماعية، إذ لديهن نكران للذات وإيثار في مساعدة النساء، كلّ هذا بتوفيق من اللّهﷻ وأهل بيت الرحمة﵈، المبلِّغات هنا لديهن

مسؤوليات كثيرة وواجبات أكثر، فهنّ يقدّمن دروساً في داخل العتبة وخارجها فضلاً عن أنهنّ يتلقّين العلوم باستمرار.

مثلما ذكرت الحاجّة أم حسين أنّ للشعبة دوراً مهماً في مساعدة الفقراء المتعففين في داخل المحافظة وخارجها، يقمن بتوجيه الفقراء إلى المعتمدين في المحافظات الأخرى، أمّا ما تحصل عليه الشعبة من أموال من أيدي الخير توزّع على الفقراء في المحافظة وغيرها، ولنا دور في دعم عوائل الحشد الشعبي وزيارتهم في المحافظات الأخرى.

النشاطات

لدى الشعبة أيضاً الكثير من المشاركات الدائمة؛ منها المشاركة في مهرجان روح النبوّة، ومهرجان ربيع الشهادة، ولها ورشة عمل، تقدّم الشعبة كذلك دورات للزينبيات في داخل العتبة أو في مواقع أخرى، وكذلك نشاطات في إذاعة الكفيل، وفي مقام الإمام المهدي عليه السلام، وفي مدرسة الإمام الحسن عليه السلام، وأيضاً تقدّم الدروس في مدرسة فدك الزهراء عليها السلام وفي مدرسة فيض الزهراء عليها السلام.

مثلما تقدّم أيضاً الشعبة دورات تثقيفية للتلميذات في المدارس التابعة للعتبة العباسيّة المقدّسة، وكذلك الكثير من الدورات الخاصّة بالمبلّغات، ومنها دورات اللغات لتسهيل التعامل مع الزوّار الأجانب، فمثلاً تقدّم الآن دورة اللغة الفارسية ولها برنامج أُقيم في إذاعة الكفيل فكرته الإجابة عن الأسئلة الشرعية، وطُبعت ثلاث كراسات باللغة العربية وتُرجمت إلى الإنكليزية، ولدى الشعبة مشروع محو الأمية، وفيه اثنا عشر موقعاً في كربلاء.

نصيب شهر رمضان

أمّا بالنسبة إلى شهر رمضان ففي كلّ موقع لنا مبلّغة تقرأ القرآن الكريم، ويتخلّل التلاوةَ درسُ التفسير ومناقشة الأسئلة الفقهية، لله الحمد يحضره الكثير من الناس ويُقرأ القرآن الكريم تقريباً أربع مرات في اليوم، ولنا الكثير من المطويّات (البروشرات) عن الإمام المهدي عليه السلام، وكذلك إحياء ذكرى وفاة السيّدة خديجة عليها السلام واستشهاد الإمام عليّ عليه السلام، أغلب ما نقدّمه يتناسب مع تحتاجه النساء، فنحن نتناول أموراً اجتماعية لا يلتفت لها البعض.

أقل عدداً وأكثر إنجازاً

فريق عملنا من الممكن أن يكون أقلَّ فريق عملٍ في العتبة العباسيّة المقدّسة، فهم أربع عشرة منتسبةً لكلّ منهن اختصاصها الدقيق، ويقع على عاتقنا التصدّي للمسألة الشرعية وأن نُساعد الزائرة، هدفنا أن نجذب الزائرة للمسائل الشرعية عن طريق عدّة طرق، فلنا أفكار كثيرة في خدمة الزائرة، منها تقديم فيلم قصير عن الوضوء، بحيث يوضع الفيلم داخل مغاسل وضوءِ النساء ويكون خاصّاً بالنساء فقط.

اختيار المبلغات

يتم اختيار المبلِّغات على أسس معينة وضمن شروط خاصة، الأغلب من مدرسة فدك الزهراء عليها السلام أو فيض الزهراء عليها السلام اللتين تقعان تحت رعاية المتولّي الشرعي للعتبة العباسيّة المقدّسة؛ حيث تكون المبلِّغة ذات كفاءة معينة يحدّدها الأساتذة المختصّون، ولكلّ مبلِّغة اختصاصها، فالبعض يتصدّى للعقائد، والبعض للفقه، وقسم لأحكام التلاوة والأخلاق.

قصص طي الكتمان

في لقاءٍ مع إحدى المنتسبات تحدّثت لنا عن أبرز ما يواجههنّ في الشعبة؛ إذ قالت:

اسم الشعبة الاستفتاءات الدينية إلّا أنَّ أغلب مشاكل الشعبة هي مشاكل اجتماعية وأسرية، حيث تأتي إلينا الكثير من المشاكل عن الطلاق، أو حالات هروب من الأهل، أو حالات الاضطهاد والتعصّب الذي يصيب بعض النساء، وكثير من الحالات الأخرى المتنوّعة التي لا نستطيع أن نفصح عنها.

إنّ الذي يأتي إلينا ويحكي لنا ما جرى عليه هو واثق كلّ الثقة أنّ ما سوف يحكيه سيكون طيَّ الكتمان، ففي بادئ الأمر نكوّن صداقة مع النساء اللاتي يلجأنَ إلينا ونعيد لهنّ الثقة بالنفس، بعدها نُعيد لهنّ الثقة بربّهن واللجوء إليه في كلّ ما يواجهنّ من مشاكل، هناك الكثير من القصص التي نبقى نتابعها لمدّة أيام، وأشهر، وسنوات إلى أن تُحل، فنحن نتّبع قول أمير المؤمنين عليه السلام: «طبيبٌ دوّارٌ بطبِّه».[1]

نحن نمتثل لهذه الكلمة، فنحن نعمل ما

علينا ولو بجبر خاطر، فضلاً عن وجودنا اليومي في قسم التوجيه الديني، فنحن نجيب على الاتصالات من خارج البلاد أو من الداخل لحلّ المسائل الشرعية والإشكالات الدينية ونرجو الله عزّ وجلّ أن يتقبَّل ذلك.

وفي الختام كلّ ما تقدّمه هذه الشعبة يصبُّ في خدمة النساء بالخصوص، فالدين غذاء الروح، والبدن بلا دين وتقوى كالبناء الخاوي أي هزّة تهدمه، والمرأة كائن حساس يحتاج مَنْ يفهمه ويحل مشكلاته بحكمة وأمانة، والشعبة المكان الأسمى في تقديم تلك الخدمة المجانية للغارقات في هموم الحياة.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٢٠٦.

الصَّبْرُ عَلَى ذُلِّ التَّعَلُّمِ!

سراج عليّ الموسويّ/ كربلاء المقدّسة

الكثير من طلبتنا اليوم يضجر ويتململ من واجباته المدرسية، ونراه يشكو ويشعر بنفسه حاملاً الصخور الثقيلة، والمؤلمة لذهنه، فيبحث عن أي سبب ليبتعد عن هذا الضغط؛ فيكون ملجأه (كما يتصوّر هو) الأجهزة الالكترونية، هارباً من الكتاب؛ ويتصوّر أنَّ المعلومات السريعة التي يحصل عليها من مواقع التواصل وبعض المواقع الإلكترونية قد أصبح بها ذا ثقافة واسعة وعلم وفير، فيمكنه أن يستغني عن العلوم بأنواعها، وأنَّ عصر السرعة هكذا متطلّباته!

فليس لديه صبر على التعلّم، فنراه منشغلاً بزبد البحر، وجُلّ وقته هباءً منثوراً.

وهنا نرى التراجع الواضح في مستوى طلبتنا، فهو إمّا أكاديمي بحت، أو مهمل لكلا الجانبين؛ الأكاديمي والثقافي.

فنُذكّر أعزّتنا أنّ رسولنا الكريم النبيّ محمد ﷺ صاحب العلوم الجليلة الّتي ملأت الدنيا ضياءً يذكر لنا حديثاً يقول فيه: «مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى ذُلِّ التَّعلُّمِ سَاعَةً بَقِيَ فِي ذُلِّ الجَهْلِ أَبَداً».[1]

ونعلم يقيناً أن ليس للتعلّم ذل؛ بل عزّة وكرامة، لكن قد يشعر المتعلّم بالذُل في نفسه من تنفيذ ما يطلبه المعلّم تارة، أو في إغراق جُلّ وقته بتحضير فروضه اليومية تارة أخرى، لكن ما يراه من ذُل التعلّم اليوم لا يُعادل ذُلّ الجهل في قابل العمر.

إنّ فطنة أبنائنا وسرعة تعلّمهم مع التطوّر السريع للتكنولوجيا في عصرنا، ومواكبتهم لهذا التطوّر، تُعلّمنا أنّهم على قدر كبير من الذكاء والفطنة؛ إلّا أنّهم قليلوا الصبر على التعلّم البطيء (إن صحَّ التعبير) حتّى يتأهّلوا لأن يكونوا علماء حقيقيين.

طلبتنا الأعزاء، أنتم شباب الغد وأمل الوطن في أن تكونوا قادته، كلّ منكم له حلم راوده وهو في أعوام دراسته الابتدائية، في أن يكون ذا شأن في المستقبل، فصبراً، إنّ الأحلام الجميلة لا نأخذها من الحياة بسرعة؛ ولا المعلومات الإلكترونية قادرة على أن تؤهّلكم لتكونوا علماء أو مفكّرين أو قادة لهذا البلد المتهالك، فالصبر على علومكم الأكاديمية وإضافة معلومات علمية وثقافية ودينية لجعبتكم، تؤهّلكم لتصبحوا قادة الدنيا، إذ دولة الإمام المنتظر ﷺ، فكيف نبني بلداً بمعلومات مغلوطة قصيرة الأمد لا تغني من جوع ولا تؤمن من خوف، فعلينا تحمّل لحظات التعب، والصبر، وطولة البال حتّى يصلح الله ﷻ بالنا ونكون بحق قادةً للإمام ﷺ في دولته المرتقبة، كذلك السعي لنيل ذلك الحلم وتحقيقه.

من قال إنّ الحياة أتت إلينا أو أتينا نحن إلى الحياة لتُقدّم لنا محطّاتها في قوالب من ذهب! فنحن لا نعرف الفرح ولذّته إلّا بعد أن يكوي الحزن أحشاءنا، ولا نعرف زهو الفرح إلّا بعد أن نذوق طعم الفشل المر، والصبر على معوّقات النجاح، وهكذا فلا نعرف معنى الاستقرار إلّا بعد أن نغزو الحياة بكلّ قوّتنا، لا بأسلحة وهمية أو توهّمنا أنّها أسلحة فتّاكة نواجه بها جهل الحياة؛ فترانا نخوض معركةً أو ندخل الهيجاء بغير سلاح ولا حماية.

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٠٧٨.

بعضنا إن لم يكن جميعاً يتّفق على أنّ جميع الطلبة بحاجة إلى التفوّق والنجاح، لكن هل يا ترى جميعهم ينالون هذا النجاح ويستحقّونه؟ كما لا يخفى على أغلبنا أنّ الأمر بحاجة إلى مزيد من الجهد والسعي إلى تحقيق المستوى المطلوب والتحصيل الدراسي الذي يوصله إلى النجاح، والتحصيل هنا هو أن يحقق الطالب في جميع مراحل حياته الدراسية منذ دخوله إلى المدرسة وحتّى حصوله على الشهادة المبتغاة أعلى مستوى من العلم والمعرفة في كلّ مرحلة، حتّى يستطيع الانتقال إلى المرحلة التي تليها والاستمرار في الحصول على العلم والمعرفة، لذا فإنَّ التعليم عادةً يكون مرتبطاً بالتعلّم والدراسة، أمّا مستوى التحصيل فيقصد به العلامة التي يحصل عليها الفرد في أي امتحان مقنن يتقدّم إليه، وهكذا فإنَّ التحصيل الأكاديمي يقصد به ذلك النوع من التحصيل الذي يتعلّق بدراسة أو تعلّم العلوم، وأعلى علامة يحققها أو يحصل عليها الطالب تُعدُّ الرقم القياسي التحصيلي الذي استطاع أن يصل إليه، واعتُمد أو سُجِّل أو رُصد من قبل المعلّم خلال مدّة زمنية معينة.

تُعدُّ مشكلة تدنّي مستوى التحصيل الدراسي مشكلةً عالميةً عامةً لا تهمُّ فئة دون أخرى ولا تُستثنى منها فئة دون غيرها، وإنّما هي قضية تراكمية تعود إلى أسباب عديدة يأتي في مقدّمتها الأسباب الجسدية المتمثّلة في انخفاض القدرة على التذكّر أو القدرة اللغوية أو الحسابية ممّا يؤدي إلى ضعف مستواه في مادة بعينها دون الأخرى، و قد تكون الأسباب خارجية تتعلّق بالجو العام المحيط بالطالب وبيئته المتمثّلة بالمدرسة وطرق التدريس وأساليبه التي قد لا تؤدّي إلى إيصال المادة العلمية للطالب، فضلاً عن طبيعة المناهج الدراسية وصعوبة بعضها، فضلاً عن العنصر الفاعل والمؤثّر الأقوى في هذا كلّه وهو الأسرة وطبيعة البيت الذي ينشأ فيه الطالب، وطريقة التعامل الخاطئة من قبل الآباء، والاستهانة بأهمية التعليم ودور التحصيل الأكاديمي في حياة أبنائهم، وهذا من شأنه أن يقلّل الرغبة لدى الطالب ويزعزع الطموح الشخصي بداخله.

ويُعدُّ أنسب حلّ للتخلّص من هذا الأمر هو في تحفيز الطالب وحثّه على الدراسة، وتوفير المستلزمات والأجواء المناسبة له لتحقيق ذلك؛ لأنّ التشجيع له الأثر البالغ في تكوين مستقبل أفضل وحياة نفسية هادئة مستقرّة.

م.د خديجة حسن القصير/ النجف الأشرف

البَطَالَةُ الأُنْثَوِيَّةُ ومَوَاقِفُ المَرأَةِ اقْتِصَادِيّاً

نهلة حاكم/ كربلاء المقدّسة

ريادة الأعمال أو المشاريع الصغيرة هو أسلوب يوفّر إطاراً لكيفية تحويل الفكرة العظيمة إلى عمل تجاري عظيم، مروراً بكافّة مراحل التأسيس، والنمو، والتمويل بطريقة فعّالة وغير تقليدية، مع الحرص على الاستمرارية بغية الحصول على الربح وتحقيق الاستقلال المالي، وتحتوي المشاريع الصغيرة على مهارات إداريّة تعتمد على المبادرات الفرديّة؛ من أجل استخدام الموارد المتاحة بشكل أفضل عن طريق الاعتماد على الموارد المتوفّرة في المجتمع، ومن هنا يأتي التحدّي الحقيقيّ للوصول إلى رؤية متكاملة بشأن العمل الحرّ، والسعي إلى التخطيط لمشروعاتٍ حديثة.

فرص عمل جديدة عن طريق قصص نجاح لسيّدات عراقيات أنتجن لدرجة أننا نود سماع الكثير منها لتطوير القطاع الخاص، وخصوصاً أنّ بلدنا يعاني الكثير من البطالة على الرغم من موارده الاقتصادية المتنوّعة، فأدّى ذلك إلى ظهور أهمية لتلك المبادرة؛ إذ تبنّت عراقيات مشروعاً فردياً.

فكان لرياض الزهراء حضور من أجل أن تتعرّف على تلك المشروعات الصغيرة؛ ومنهنّ فرح منعم كاظم تقول:

سُحب من الأمنيات تحملها قبّعة التخرّج وهي تسري في أفق السماء لتتكاثف في الهواء عبق الدعوات والكثير من الفرح.

فأربع من السنوات اجهدت مساعينا في بلوغ الحلم، وأن تصبح مهندساً قديراً يُمارس دوره في ارتقاء المجتمع إلّا أنك تُصدم بمرارة الحقيقة وصعوبة الطريق.

وأكملت: أنا من الذين خابت آمالهم في مأساة الوضع البائس لخرّيجي كلية راقية مثل الهندسة، لكني لم أحبِّذ فكرة التذمّر وكثرة الشكوى، ورغم الكثير من العقبات إلّا أنّ قلبي مفعم بالأمل.

فعندما يقرر (سين) من الناس أن يصبح مهندساً في بلدٍ مثل العراق العظيم فهذه مغامرة في حدّ ذاتها.

وعندما يتخرّج الطالب النشيط مع جرعة من الحماس الزائد، يتخيّل أنّ الخوذة البيضاء تنتظره، وأنّ مكتبه الأنيق لا يزال فارغاً.

ولكنه سيعلم بعد ذلك أنّه في بلد المليار حلم مُلقى على الرفّ.

الجهد المضني يبني الإنسان

وأكملت قائلة: وفي ظل ظروف بلدنا الراهنة من تلكؤ سياسي واقتصادي واجتماعي، فإنَّ البطالة متفشية تكاد تستحوذ على أغلب سكان العراق، لكن للمهندس الحقيقي عقل الكتروني لا يحومه شبح الإفلاس الفكري، والفقر المعنوي، ونتفهّم جيداً صعوبة الحياة ومحدودية الفرص، و الا ستسلا م ،

أعمال فرح منعم

وندب الحظ ليس حلا، والجهد المضني الذي تبذله سيبنيك يوماً ما.

نفّذ ما تكتب تشعر بالنجاح

فعزمتُ: أن أنفّذ ما اكتبه فصرتُ أبحث عن أبسط فكرة لمشروع ممكن تنفيذه بأموالي الخاصة وبدون تمويل الغير، فكانت النتيجة «صناعة الصابون الطبيعي» التي اغرمتُ بممارستها بعد التجربة الأولى فكانت «مُتعة - فن- منتج طبيعي صديق لي» والأهم كونها في ضمن الاختصاص الهندسي الكيميائي.

إنّ صناعة منتج استهلاكي فعّال يتطلّب الكثير من البحث، والدراسة، والتجربة، ثم أنّ الإلمام بمتطلّبات المشروع من أجهزة ومواد ومدى دقّتها وجودتها تضيف الكثير من النجاح، فيُشعرك بالإنجاز ولو كان بسيطاً.

كانت البداية جميلة جداً والأجمل أن تعرف مَنْ يسند طموحك ومن يهدمه، الكثير من السلبيين فشلوا في إقناعي فكنتُ أُجيبهم بالتجاهل، أمّا الأكثر حبّاً وتشجيعاً كانوا إخواني فهم الأحبّة والسند العظيم.

النجاح دائماً يبدأ بالأحلام

مع رياض الزهراء ﷺ أضاءت كلماتها وهي تسرد مسيرة نجاحها التي بدأت بخطوة يتلوها العزيمة والإرادة، قصّة تختزل معاني صمود المرأة وقدرتها على تجاوز المحن عندما تشتعل فيها الإرادة والثقة والإيمان بالذات، والتعاطي الإيجابي مع الحياة، فإسراء النقّاش سيّدة ناجحة، ويرجع هذا النجاح إلى ذكائها، والإصرار على الحلم، والعمل على تحقيقه، وما حقّقته يُعدُّ مكسباً فريداً لا رجوع عنه.

من حلم إلى مشروع

فقالت: أنا من مواليد بغداد اختصاص علوم كيمياء، لم أرغب أن تكون شهادتي مجرّد ورقة معلّقة على الحائط، بعدما فقدت الأمل في الحصول على وظيفة حكومية، وفي عام ٢٠١٤م وجّهتُ اهتمامي لتعليم دروس الخياطة عبر وسائل التواصل نظراً لظروف البلد، فهكذا علّمتني الحياة ولاسيّما تزايد أعداد العاطلات عن العمل من النساء، فبادرت إلى مساعدة اللواتي أصبحنَ معيلات لعوائلهنّ بسبب فقدان ذويهن في حوادث الإرهاب.

وفي سنة ٢٠١٥م بدأت بعمل موقع (بيج) خاص

أعمال إسراء النقّاش

بي لتسويق منتجاتي من بدلات الأطفال وبعلامة خاصّة اسمها توتو، الخطوة أعدّها بداية النجاح الحقيقي؛ لأنّه أسعد العديد من العائلات لتؤمّن المعيشة الضرورية لها.

وأكملت تقول: رغبتُ أن أطوّر مشروعاً في ضمن اختصاصي في مجال مستحضرات مواد التجميل الطبيعية من كريمات، وشامبوات، وغسول، ومن مواد طبيعية، وساعدني في هذا المجال من الناحية الفنية الأستاذ وسام عليّ الزيديّ وهو حرفي في مجال صناعة المواد التجميلية الطبيعية، وطموحي هو أن أساعد أكبر عدد من النساء وأن يضاهي إنتاجي الإنتاج الخارجي.

بالكفاح نحقق الدعم لأنفسنا

واختتمت الحديث بابتسامة كضياء الشمس وقالت: امتناني وشكري الجزيل إلى مجلّة رياض الزهراء ﷺ لاهتمامها بي شخصياً، وتلك شهادة اعتز بها ورسالتي للمرأة هي يجب عليها أن تأخذ الحيز الذي يليق بها في المجتمع ولا ترضى أن تكون امرأة مستهلكة بدون طموح بل تكون عاملاً منتجاً في المجتمع.

العراقية نافذة سيميائية تعكس واقعاً حيّاً

فالسيّدة حنين صاحب الأسديّ بكالوريوس إدارة واقتصاد، مواليد القادسية، تعيد تدوير الأشياء الفائضة فتقول: في البداية كنتُ أهوى عمل أشياء بسيطة من الإكسسوارات، والزهور، وتحف فنية من مواد بسيطة متوفّرة عندي، فطلب أقربائي منّي أن أعمل لهم أشغال يدوية كنشاط لدرس الفنية، فصنعتُ نموذجاً فنال إعجاب الإدارة في المدرسة، وبعد ذلك توالت عليَّ الطلبات فكانت هذه البداية، ونوّعتُ بعد ذلك بالأفكار والمواد وتلقّيتُ دعوات للمشاركة في عدّة معارض في محافظة القادسية ومعرض

أعمال حنين صاحب

بغداد الدولي، وأصبح لي مشغلي الصغير ولدي زبائن، وأصبح لدي عمل ومصدر رزق بعد ما كان مجرّد هواية، ولازلت مستمرّةً في تطوير أعمالي الفنية، أمّا الأدوات المستعملة فتتكوّن من الكارتون والورق، حيث أُعيد تدويرها بدل رميها واستعمل الأصباغ لتلوينها.

هذه القصص تعكس واقعاً عراقياً حيّاً، للارتقاء بالمرأة العراقية وزيادة الوعي لديها، وبمكانتها الاجتماعية، وزيادة دافعتيها للانخراط في المجتمع، وأداء الأدوار المطلوبة منها لابدّ من توفير أرضية خصبة وتمكين المرأة لأخذ مكانتها في المجتمع، من أجل أن تسهم في خفض معدّل البطالة، والحدّ من آثارها، وتنشيط القطاع الخاص، وتنمية حب العمل الحر.

سَاعَةُ الظَّفَرِ

سارة محمّد عليّ/ مركز الحوراء زينب

احتضنت فاطمة أخاها الصغير وهي تنظر بفخر إلى قوة أمّها، تسعى إلى أن تكون نسخةً مكررةً منها، فهكذا عهد الأطفال أمّهم مكافحة قوية حتّى حين أخبرها أبوهم بعزمه على التطوّع للجهاد، كان الخبر صدمةً لها، فزوجها يعني لها كلّ شيء وتعني له كلّ شيء، هو كان الزوج، والأب، والمرشد، والحامي لها مُذ كانت بعمر الرابعة عشرة، وهي كانت الزوجة والأم والبسمة والسند له بعد أن عاش يتيماً وحيداً، ذُهلت لسماعها ما يصبو إليه ويتمنّاه، حاولت أن تحافظ على سيماء الصابرين ولم تشأ أن تخدش ما رسمه في مخيّلته عنها من امرأة صابرة قوية.

رأت في عينيه حبَّ الحصاد لما زرعه في روحها من شجاعة واعتماد على النفس يمكن أن يدوم حتّى ختام عمرها، إذا ما سقته بالصبر والإيمان؛ لذا أخبرته حينها أنّ الشهادة أسمى ما يتمنّاه الإنسان، وهي أيضاً تتمنّى مثل ما يتمنّاه.

تتمنّى لو أنّ حياتها تُختم بالشهادة، لكن بعض الأمنيات لابدّ أن تؤجّل، فالأطفال صغار وما زالوا بحاجة لأبوين، تَرَقْرَق الدمع في عينيها، وهي تذكر حال أطفالها إن تركهم.. لم يدعها تكمل حين وجد في عينيها قلقاً من مستقبلٍ يراه بعينيه أكثر أماناً.

أراد أن تشدَّ من عزمه برضا وقناعة، تحدّث إليها ومشهد المشرّدين من ديارهم يتراءى أمامه، وترن في أُذنه آهة طفل حملت معها عذابات الدنيا:

– لو أنّ أطفالك مع أطفال تلك المناطق المحتلّة مشرّدين ومضطهدين، وأنا وأنت معهم لا سلاح معنا لنقاتل به، ولا مفر للهروب من ظلمهم، حينها ماذا تفعلين؟

أثار استغرابها كلامه ذلك، وكان يصعب عليها تصوّر ما يقول، فلم تجد غير أن تقول:

– لكن الأمر ليس كذلك، فنحن هنا بحمى الكاظمين.

– بل أسوء من ذلك، فمراقد الأئمة وبغداد أول مطامعهم. فقال: تعلمين حبّي لأطفالي ومدى تعلّقي بهم ولكن إن لم أدافع عن وطني فسأعرّضهم للخطر والذل والانهزام.

– وأكمل مبتسماً واليقين يسري في عينيه، مَنْ له زوجة مثلك لا يخشى على أطفاله من بعده.

نفذت كلماته إلى عمق روحها فأجابته وهي تغالب دموعها:

– ما زلتُ بحاجة لأتعلّم منكَ الكثير، أعترف لكَ لو كنتُ بدلاً عنكَ لما فكّرت مثل ذلك، حقاً إنّ قرار الجهاد لوحده هو من أعظم البطولات وأسماها.

تركها وأطفالها بين يديّ ربّه وخرج ملبّياً لفتوى الجهاد، وهي تغبطه على ما هو عليه، ومنذ ذلك اليوم اعتادت الأم أن تجمع أطفالها عند الغروب ليتضرّعوا إلى الله عزّ وجلّ أن يعود أبوهم سالماً منتصراً.

وفي كلّ مرة كان يعود كذلك..

حتّى ذلك الخميس حين أمست ليلته على اشتباكات شديدة مع العدو، لم تكن تلك الساعة ساعة اللحاق بالسابقين من الشهداء، فبلا شك أنّ الله عزّ وجلّ أراد لذلك الزوج عبد المهدي البقاء لعملٍ آخر أعدّه له.

لم يشأ عبد المهدي أن تمضي أيام الجهاد كأيّ أيام، كان يؤمن أنّ مراحل العمر محدودة ولابدّ أن تكون نحو وجهة مقصودة؛ لذا سارع مجدداً عصر ذلك الخميس إلى الالتحاق بإخوته المجاهدين ليشاركهم آخر ما تبقّى لتحرير مدينة الحضر في الموصل.

وبعد ساعات احتضن تراب «الحضر» جسده المثخن بشظايا العدو، ليرتقي حينها إلى عليين مع الشهداء والصدّيقين.

حين ذاك أصبح عباس وأخوته في عداد أبناء الشهداء، ولصغر سنّه لم يكن يعي بعد أنّ رؤية أبيه أمر محال، لذا ما زال يعيش في سراب من الآمال، يصعب عليه تفقّد وجوه الناس، إذ إنه يفتقد وجهاً كان يتدفّق حناناً ومحبّة.

رَصَاصَةٌ فِي سُؤالٍ

نادية حمادة الشمري/ كربلاء المقدّسة

تصوّر أيّها الشهيد!
صحف هذا الصباح لم تصدر نبأ فراقك أرض الوطن بجواز الشهادة..
ونشرة الأخبار لهذا المساء لم تبث نعيك ورفاقك مع أسبابه على الهواء..
ولم تعلن المدينة حظر التجوّل فيها حزناً على صوت وطأة قدمك صباحاً ومساءً بين أزقّتها الجديدة منها والقديمة..
هل في أمرك ما لا يستحق؟!..
خطأ أيّها العزيز..
أن تغمض عينيك بأمان واطمئنان، فهذا ما نبأت به الصحف الأولى وهو من أهدافنا كشهداء..
برغم يقينك التام أنَّ نشرة الأخبار لن تبثَّ نعيك ورفاقك مع أسبابه على الهواء إلّا أنّي أسمع تراتيل سورة الحمد في نعي أي شهيد..
هدفي أن تسير في واضح الطريق، وأن تكمل ما بدأناه حتّى لا تنتهي دروب الأجيال بمأساة فيضيع الوطن..

قَاطِرَةُ التَّغْيِيرِ

نور الزهراء باسم الربيعيّ/ مدرسة نازك الملائكة

الحشد المقدّس نسبة من الدماء العراقية، أفراده الأمة العراقية، فهو ليس حكراً لطائفة أو وقفاً لعرق، إلّا أنّه يمثّل رأس قاطرة التغيير على سكّة الإعتاق والحرية.

(نسيته خلف الأفق)

حفرتُ قيوداً قيّدت في نظري حتّى السماء، رسمتُ ذكريات دافئة على نوافذ الشتاء، حفرتُ وردا مزروعاً في فصل الخريف، حفرتُ ينبوعاً أزهرت به الصحراء، فلاح الأمل مبتسماً! سألته: أين اختبأتَ طوال تلك السنين؟

قال: كنتُ خلف الأفق أنتظر بشوق مَنْ يناديني! أولست مَنْ تخلّيتَ عنّي وتركتَ يدي عندما كنتَ تعبر الجسر؟

قلتُ: لم أتخلَّ عنكَ، لقد تركتُ يدكَ لأني قلتُ إن سقطت الآن لا أريد أن يموت أملي معي، بعد أن عبرت الجسر التفتُ خلفي فلم أجد غير أوراق الخريف على الجسر القديم، نظرتُ أمامي فرأيت الشتاء قد بدأ يحتل قلبي! لكن بعد أن دخلت بيتي رأيتُ بسمةً دافئةً تنتظر عودتي وعيناً لامعةً تنتظر رؤيتي وقلباً رقيقاً يريد سماع صوتي، فهدأ صقيع قلبي، لكن سؤالي ما الذي جعلكَ تبزغ بعد طول الغياب؟ قال: ما حفرته على نافذتكَ ناداني أنا الأمل، وأنت أملي فلا تتركني!
لقد زاغ فجري بعد طول ظلام!

(لحن الإرادة)

مشاعر غفت بين أناملي فأيقظتها أحلامي، ونثرتها على أغصان عمري كأنّها ندى على الجمر، جمر الذكريات كنتُ أطفأه بسحر ألحاني عند العزف على الكمان، يرسم بسمات دافئة على أوراق الخريف، كانت لي وردة صفراء سقيتها بدمعي، شمسها أملي، وكان الهواء أعاصير الشتاء لقد نمت وسط الألم، إنّه ألمي لكنها لم تستطع المقاومة بجانبي فأغمضت أجفانها بعد أن وعدتها بإكمال الطريق لقد دفنتها داخل قلبي وسط الحطام.
يا لتلك الحال لم يفهمني أحد فقالوا ما تبغيه محال، كيف تحقق الأحلام وأنت تغزوك الآلام؟ لكني اعتبرتهم أوهاماً وجعلت آلامي تشق طريق الأحلام.
أحلامي كانت في قلب الكمان وبين عقود الجمان وعلى حبّة الرمان، بسمتي قد تسرقها الأحزان لكن أحلامي تبحر في الشطآن لعلّها تجد برَّ الأمان.

نِدَاءُ النُّورِ

فاطمة علي الحكيم/ النجف الأشرف

(شهر رمضان على الأبواب)، هكذا سمع والدته وهي تخاطب أخته..

(ماذا! أبهذه السرعة يمضي العمر! وكأنني بالأمس كنتُ صائماً أرتّل آيات القرآن تاركاً سماع الأغاني، أيبدأ مرّة أخرى هذا الروتين الممل) هكذا كلّم نفسه.

كان يهوى سماع الأغنيات فيغلق باب غرفته ويضع سماعة الأذن التي قد وصلها بهاتفه ثمّ يغمض عينيه سارحاً بكلماتها مترنّماً بنغماتها، يشعر كأنّها تسري إلى نفسه كنهر عذب، ولا يعلم إنّما هي السم الزعاف تُهلك الروح وتُميت القلب.

أراد مرّة أخرى سماع الأغنيات ليشبع نهمه منها، شغّلها وبدأ يترنّم سعيداً، وقد ابتسم الشيطان وهو يضع يده المظلمة على قلبه ليرسم عليه نكتة سوداء أخرى تعمي بصره.

ومرّ اليوم ونام بعد أن أكل طعام السحور وصلّى الفجر، فاستيقظ ورأى نور الشمس تبتسم لقدوم شهر الله ﷻ، إنّه اليوم الأول الذي استضاف فيه الله تعالى عباده على موائد رحمته ومغفرته، ففُتحت أبواب السماء وغُلّت يد الوسواس الخنّاس.

وجاءت ليلة القدر، ليلة جعلها الله خيراً من ألف شهر، وجلس يرتّل آيات القرآن، وكأنّ قلبه استفاق قليلاً، قرأ بخشوعٍ وشعر بطمأنينة تسري إلى روحه.

(آه! ما أجمل كلمات القرآن! وما أجمل ترانيمه! وكيف لا وهو كلمات السماء صيغت بحروف الأرض..) خاطب نفسه: (ولكن القرآن يأمرني بترك سماع الأغنيات).

وهلَّ هلال العيد، وصار شيطان نفسه يزلزل في نفسه رغبةً جامحةً، هل يعاود على ذنبه القديم وما زال نداء الله تعالى يتردد صداه على مسامع قلبه؟ نداء الله الذي يقول: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾/ (الزمر:٥٣) هل يختار نغمات الأغاني أم ترانيم القرآن؟ هل يصاحب الشيطان أم الملاك؟

(كلا، سأعود يا الله! وها أنا تبت إليك ولن أسمع بعد اليوم ولا كلمة من أي أغنية، أستغفر الله ربّي وأتوب إليه).

هنا صرخ الشيطان صرخة الانكسار ووضع الملاك يديه المضيئة في قلب الشاب؛ ليمسح عنه ظلمة الذنوب ويفتح عينيه الضريرتين من جديد.

في كلّ بيتٍ لنا ورود متفتّحة بالأمل والحبّ والعطاء، (أرى) أن نُحسن غرسها بالودّ والطيب، وأن نفيض عليها من الحنان والعطف لتورق ويشتدّ عودها وتزهر بالخير..

زهراء كرار عبد الزهرة/ بغداد

(رشّة عطر)

عدم العقلانية مشكلة لها حدود

الكثير منّا يعاني من مشكلة ما، فلو مرض أحدُنا سيدفع كلّ ما لديه من أجل الدواء وليس من أجل السم بلا شك، حسناً.. هذا ما يفعله الشخص العاقل، ولكن الشخص نفسه الذي دفع ما لديه من أجل الدواء وجَنّة الخلد تنتظره ويشتري النار بذنوبه أيُمكن أن يُوصف هنا بالعاقل يا تُرى؟

لا تجعلي المعاصي تجرّدك من عفّتك يا أختاه، لا تسمحي لمغريات الدنيا والموضة أن تبعدك عن خطّ خير النساء فاطمة الزهراء، لا تقتدي بأبخس النساء قيمة بدل أن تقتدي بخير النساء وأكملهنّ قيمة وطهارة وحياء. قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾/ (البقرة:٦١).

الصالحون: هم الحريصون دوماً على تطهير قلوبهم، وكلّما تلوّث غسلوه، هم الذين لا يسمحون للشوائب أن تتراكم لتتكلّس فيصعب نزعها. هم يخافون من أن يُعمى القلب أكثر من خوفهم من أن تُعمَى الأبصار، هكذا هم الصالحون لا يصرّون، ولا يعاندون، هم المتطهّرون.

(قائمةٌ لكن ناعمة)

انتبهي فإنَّ الله يرى هاتفك أيضاً..

انتبهي فإنَّ الله يرى هاتفك أيضاً وما تشاهدين به..

يرى على ماذا تدخلين وما الذي تنشرين، وكلّه سيُسجّل في كتاب أعمالك..

يرى أيضاً مقاطع الفيديو التي تحتوي على ما هو محرّم ما لا يتوافق مع الشرع، وسوف يكون حسابك أشدّ وأعسر إن وضعت هذه المقاطع أو الصوتيات أو الصور في اختيار الناس، فيراها الجميع ويسمعها الجميع، فتُحمل ذنوبهم فوق ذنوبك.

انتبه يا أيّها الإنسان.. فإنَّ الله يرى، وملائكته تكتب، وستموت يوماً ما ولا أحد يعلم متى أجله، ففي ذلك الوقت ليس باستطاعتك العودة للتوبة أو العودة لحذف ما نشرت، سوف تبقى منشوراتك يراها الناس ويتأثّرون بها وتمر السنون والسنون على هذه الحال، سيذنبون هم وسيكون ذنبك أشدّ منهم.

أحذف ما يسبب الفساد من الآن قبل فوات الأوان ومجيء الأجل الذي لا يعلم وقته إلّا الله، وترك بصمةً جيّدةً وطيّبة في عالم الدنيا كي ترى ثماراً جيّدة لما غرسته من بذور في عالم الآخرة، فالآخرة هي الحياة والآخرة هي مسكننا الأبدي الذي لا نهاية له.

(سفر)

نعم، مازلتُ تلك الفتاة التي تبالغ في تضخيم الأمور البسيطة..
وتفخيم صوتي الطفولي في لحظات العُجب بنفسي مع مَنْ اختارته مقاعد الدراسة لي..
وترميم مواقف أخرى مع جفاء صديقة محببة لي.
وتلوين أيام الدراسة في أعين الصغار..
من أجلي ومن أجل رحلة الدراسة وأهلها..
كي أبقى عطراً في دفتر مذكّرات الحياة..

(إذا تَنَفَّس)

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾/ (ص:٤٧).

مفتاح التغيير في مرحلة الاصطفاء يحتاج إلى عمليّة جرد، أنتِ لكِ عُمُرٌ، أمضيت فيه وقتاً طويلاً في المدرسة فتجمّعَ في الوعاء العقليّ زخم من المعلومات، وبعضُ هذه المعلومات حقائق، وبعض الحقائق لم يستطع العقل فكَّ رموزها بعد هذا لا يعني أن نحزم حقائبنا بحجّة أن الأرض ما عادت تتسع للأصفياء.

قُرْصُ الشَّعِيْرِ

مروة محمد كاظم/ بابل

يترنّح على أريكات كلّ العصور، وكأنّه قد نُصّبَ توّاً ليتربَّع على عرش الآنية، ويقطف الثمار الدانية، الماضي ماضيه، والحاضر حاضره، والمستقبل سائرٌ له، يحث الخطى نحو حبيبه بلا شك ولا ريبة، وتبتسمُ له الدنيا بلا رياء ولا تملّقٍ، وتزداد ذكوة شوقها له ويزداد التعلّق. ويلوّحُ بكفيهِ ويطبق على عينيه برمشه الهفهاف، الحب في يخلو من الإسفاف، الحبُ ديدنه، (وهل الدين إلّا الحب).

ذات ليلة لاحت نفثةٌ من زفرات دموع كميل وهو رافعٌ كفيه يدعو بـ (يا نور المستوحشين في الظلم)، ويبكي حتّى أطرق أذان الفجرِ أبواب عينيه المزكمات بالدموع، وصاح الديك وقتها مُسبِّحاً على دأبه كلّ يوم وكميل مازال يبكي.

الشمس سقطت في حجر الأرض، علي أبو الحسن عليه السلام يمسحُ على رأسها كأيتامه المكلومين، علّه يرسلها إلى بلقيس فتكون له كهُدهد سليمان، وتنال بذلك زلفاها.

وكأنّه يرفعُ رأسها قائلاً: هلّا رجعتِ إلى كبد السماء، مبتسماً في وجهها على عادته السمحاء..

وينسلخ الليل من النهار والنهار من الليل، ودويُّ الرحى الذي كان يجوب بالمدينة أخذ يجوبُ بصدر عليّ عليه السلام.. تُرى ما هذا الشوق الذي ينتابه مجدداً؟!، ويدسُّ رأسَهُ بين ركبتيهِ باكياً، ثم يُهرع علّه يعثر على بئره؛ ليكفكف فيها دمعه، وهو يقول: «..ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عني الهموم والأحزان»..

من بين الأزقّة انبعث صوتٌ ملائكيٌّ على عادته ليلاً، كميل الذي لم تهدأ أوتار حنجرته من ترتيل كلام أميره عليّ عليه السلام، وكأنّ صوتاً من كبد السماء يناديه يا كميل ارفع بصوتك الرخيم، فقد اشتاقت السماوات لحبيبها عليّ عليه السلام..

ويرفع كميل صوته؛ ليملأ الليل دلوه من بئر عليّ..

ذات ليلة سمعتُ كميلاً يبكي بنبرة أخرى، لم تعتد على سماعها جدران الكوفة، فهرولتُ في دهاليز الكوفة وصدى كميل هنا وهناك والجدران تبكي بصوت متهدّج، يا غياث المستغيثين، ما بال جدران الكوفة اليوم؟! تثاقلت خُطاي أظنّها تشعر بالحزن أسوةً مع الجدران..

اتّسعت حدقتاه في ذلك الليل البهيم الذي خلا من النجوم، جرَّ خطاه المتعبة التي تجوبُ أزقَّة الكوفة، لا أحد هناك سوى تلك الظلال الصغيرة الناحلة المنكسرة من قناديل ذلك البيت..

وقف مع الأطفال ذوي الثياب الرثّة العاكفة على جلودهم، نظر في عيونهم رأى دمعاً يشقُّ طريقه في تلك الخدود الشاحبة الحنطية..

أيديهم اليوم خالية من قرص الشعير، استبدلوا الأقراص بقصاع من اللبن، وكلّهم مصطفّون على تلكَ البابَ التي لا تشبه الأبواب، قال كميل لطفل:

– مَنْ أنتم، وماذا تفعلون هنا؟!

قالوا بحزن وانكسار أوحتها العيون:

–نحنُ أيتامُ عليّ عليه السلام.. كان يأتينا بليل فيطعمنا من يديه، منذ يومين ما أتانا، قلنا: ما بالُ أبينا؟! قلنا نأتي، قلنا نسأل، فوجدناهُ جريحاً فكُلمنا، فترجَّت الروح طبيبه، أن يرد لليتمِ حبيبه..

ثمّ سقطت تلك القصاعُ من الأيادي، وملأ النحيبُ كلَّ وادٍ، واعليّا واعليّا..

كِيميَاءُ الحَيَاة

غدير خم حميد العارضي/ كلية الصيدلة جامعة الكوفة

في المختبرات تُخلط المواد الكيمياوية وتُمزج مع بعضها للخروج بالمزيد من المركبات والأدوية، وفي حياتنا التي نحياها تجتمع الكثير من العناصر والمركبات التي تتخذ مسارها مع مرور أيامنا لتعطي نتائج مختلفة وعديدة تلون عالمنا بألوانها الخاصة، ليكون هذا العالم شبيهاً بالكيمياء إلى حدٍّ كبير، فلو قمت بخلط الابتسامة والتعاون مع الأخوة في الله تعالى ستحصل على صداقة جميلة ورفقة حسنة وأخوة طيبة تدوم دهوراً، ولو مزجت العداوة مع الحقد والبغضاء ستكون النتيجة المؤكدة هي الوحدة والخسران فضلاً عن السخط الإلهي، وعندما تضيف الصبر إلى العزيمة والإصرار والإرادة القوية ستحقق آمالك التي ترنو إليها، وعندما تستخرج الظلام من عناصر وجودك سترى الصفاء والطهارة التي خلقت عليها روحك، ولتحصل على مركب السعادة، قم بإسعاد الآخرين، وأخلص النية لله تعالى، ولا تنسَ أن تحوّل أحزان الماضي وإخفاقات السنين الخوالي إلى طموحات جديدة لتجني ثمارها اليوم أو غداً أو بعد حين.

ودع التوكل على الله تعالى والثقة به دوماً عاملك المساعد الرئيس الذي تعتمد عليه في كلّ مراحل عمرك وتجاربه الكثيرة، ولكي تكتمل تفاعلات حياتك بنجاح وسرور لا تنسَ الرضا بقضاء الله تعالى وقدرته، وقل في قرارة نفسك: ﴿قُل لَّنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا..﴾[1] وستنال ما فيه الخير لك، وإن أردت أن تخوض تجربة جديدة فاجعل أولها البسملة والاستعانة بسم الرحمن الرحيم وبه أستعين وفي أثنائها لابدّ من أن تلتفت إلى كمية الأمل وتضاعف مقدار التوكل، وترفع نسبة الإصرار، أمّا آخرها ومهما كانت نتائجها فهو الحمد والشكر له تعالى، وإن أخفقت في تجربة ما أو معادلة من معادلات حياتك تذكّر أنّ العنصر الفعّال الذي لا يمكنك الاستغناء عنه وهو عنصر التفاؤل ينبغي أن يكون موجوداً على الدوام لتعديلها وإنجاحها من جديد، فمن تفاءل بالخير وجده، وإن تحطّم أحد دوارق عمرك وتكسّر لسبب ما اجمع زجاجاته ولا تتحسر أو تضيّع وقتك وأنت تتأملها، بل خذ منها درساً وألقي بها في مهملات الأمس، وابدأ نهار اليوم بدورق نظيف ومتين، وأنت تعرف كيف تحافظ عليه جيداً حتى لا يتهشّم كسابقه، وكما تحتاج كلّ تجربة مختبرية إلى الوقت، والصبر، والجهد، والانتظار كذلك أهدافك تحتاج إلى وقت أكثر وصبر مضاعف وجهد مضنٍ وانتظار لمدة أطول، فلا تدع هدفاً ما لأنه بعيد المنال أو صعب التحقيق، لا بل انظر إليه دائماً وتخيل تحقيقه، وحين يتحقق افرح به كما تفرح بنجاح تجربة كبيرة؛ لذا لا تستهن بأهدافك مهما كانت صغيرة أو بعيدة، كلّ ما عليك هو أن تخطّط لها وترتّب أدواتك وخطواتك للوصول إليها، وتعمل بجد واجتهاد لتخرج من مختلف العوائق التي تعترض مسيرتك، وبعبارة مختصرة: أعطِها الوقت الكافي لتنتهي على أحسن ما يرام، وفي الختام أقول إنّ الكثير الكثير ممّا يُلوّن الحياة من مواقفها وتجاربها وأفكارها له صورة في العديد من المختبرات العلمية؛ لذا لابدّ من أن نعلم أنّ لكلّ شيء كيمياء خاصة به، وأهم كيمياء سنمرّ بها وعلينا أن نفهمها ونعيها جيداً، هي كيمياء الحياة.

.....

(١) (التوبة:٥١).

عَلِيٌّ صَرْخَةُ الجَّمَالِ فِي وَجْهِ القُبْحِ

هديل غازي الموسويّ/ القادسية

أفل النهار وكان وجه الليل يبحث عن معيلٍ، ولليتامى جوع، ومثقلات الليل دمعٌ مستفيض، إذن العويل وعيون شكواهم نحيب، نامي معذبة المصير لا خدر بعد أبي حسين، إيه عقيلة هاشم مَنْ للضعائن يوم تُسبى وتسلبين، الشمس نائمة على تلك القباب، وكلّ أحلام الحيارى أتتك مشرعة الحجاب لاذت بعزّك ترتجي بعض الإباء.

سلبت ملامحها السنون، نضبت أكف الكادحين رغيف الذُل، ما عاد يمكن أن نكون سوى ملامح بعضنا إنّا لنشكو الكبرياء، جبناء جبناء حتّى في الظلام وفي السكون.

أبتاه حيّ على الرحيل محنية الأيام بعدك، كلّ صوت بدا عويلاً وبدا نحيلاً. قلبي الذي يشتاقكم أمسى عليلاً، وبأيّ الرجال ممكن أن يفخر التاريخ بعد عليّ بن أبي طالب، يولد آلاف الغلمان كلّ يوم ولكن هنالك من يبقى علامةً فارقةً يجبرك على الوقوف أمامه وقفة المتأمّل الدارس المقتدي.

تلك الإنسانية المتجلّية بشخص سيّدنا ومولانا عليّ بن أبي طالب لا يمكن أن تتكرر، ذلك العنفوان الممتزج بالرجولة، والكبرياء، والشجاعة، والحلم، والحكمة، والعلم واستحضار تعاليم السماء من الصعب أن تستحيل شخصاً كما الأئمّة المعصومين.

اليوم ونحن نعيش ذكرى الاستشهاد لابدّ لنا من التأمّل والسؤال: ماذا فعلت لنفسي، لديني، لأخي المسلم، للفقير، للمسكين، للمظلوم، وهل يا تُرى سأستحق شفاعة إمامنا، وهل سأقف مرفوع الرأس في حضرته؟

وهل الموالاة لقلقة لسان فحسب أم إنّها إنسانية، ورقي، ومبدأ؟ أسأل نفسي ماذا فعلت من أجل أن أكون مواليا عارفاً بحقّ الولاية، فإذا شعرتُ بالخجل والصغر أمام نفسي حينها ستكون الانطلاقة للعمل، للعهد، إذن من هنا يبدأ العهد سيّدي بأنّي سأبذل ما بوسعي للتغيير من خصالي، سأكون بصدقٍ محبّاً للآخر وغيرها من الصفات في العام القادم، وستجدني يا سيّدي متحلّياً بها واعمل بعهدك، بحب عليّ اكتب عهدك وستلمس فيوضات رحمانية تفتح لك أبواب التوفيق في سعيك، اكتب ماذا تحب أن تغيّر في نفسك هذا العام واعمل من أجل أن تكون على قدر عهدك الذي عاهدت به إمامك أمير المؤمنين.

ولنجعل من مناسباتنا الدينية وذكرى استشهاد أمير المؤمنين مفاتيح للنجاح، والسعي إلى أن نكون من الفائزين بالجنة يوم الحساب.

إلى كلّ المؤمنين والمؤمنات بلّغنا الله تعالى وإيّاكم أعواماً من الإيمان وجعلنا من الثابتين على ولاية أهل بيت الرسول عليهم الصلاة والسلام.

مُرُوقُ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ

خديجة محمد العكري/ البحرين

إنّ من أشدِّ بلايا الأمة الإسلامية هي فئة الخوارج، وما يزيد البلاء أن تبقى هذه الفئة إلى زماننا هذا فتظهر بأسماءٍ جديدةٍ وبأفعالٍ أشد بعداً وشططاً عن الحق.

لقد تميّزت هذه الفئة بالعبادة، والزهادة، وطول السجود، وكثرة تلاوة القرآن الكريم، ولكن وعيهم وفهمهم للإسلام لم يكن بالدرجة التي تهديهم إلى سواء السبيل، وتحصّنهم وتحميهم من منزلقات المسير، بل جعلهم خَلقاً مشوَّهاً مُرعباً ذا أطراف كبيرة، ورأس صغيرٍ أجوف لا يحوي شيئاً من العلم والبصيرة.

فالخوارج فئة جاهلة تعلّقت بالقشريّات والشكليّات من الدين، ولم تكن تقوى على التحليل وحساب الأولويات، ولهذا كان من الممتنع عليهم أن يواصلوا حرب القاسطين في معركة صفّين حين رُفعت المصاحف، وقالوا: كيف نُحارب القرآن!

ولكنهم حاربوا عليّاً عليه السلام الذي هو تُرجمان القرآن الكريم؛ إذ قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليٌّ مَعَ القرآن والقرآنُ مَعَ عليٍّ لا يفترقان حتّى يردا عليَّ الحَوْضَ».[1]

إنّ المؤمن الواعي يكون ثابت القدم نافذ البصيرة لا يحيد عن هدفه، أمّا سطحي الإيمان فتراه متقلّباً متلوّناً سرعان ما تقلّبه الرياح وتتقاذفه الأمواج، فها هو ابن ملجم المرادي -مثلاً- بدأ حركته ضدّ عليّ أمير المؤمنين عليه السلام مندفعاً بقصد التقرّب إلى الله تعالى واختار ليلة القدر لقتل خير الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله! وسرعان ما تداخلت مع عمله نية العشق الحرام لـ (قطام)! العشق الذي تقاذفه بعيداً وغيّر لونه من مدّعي العبادة والزهادة، إلى اللاهث وراء الشهوة والماحق لدينه من أجلها، والمنشغل عن هدفه المزعوم بها.

فبات «ليلة قتل علي في منزل قطام، وقد تناول نبيذاً فأيقظته وقالت: يا أخا مراد هذا أذان علي فاقض حاجتنا، ثم ناولته سيفه»![2]

ولهذا الضلال البعيد الذي وقعوا فيه -ولازال يخوضه من يتبنّى معتقدهم ومسلكهم- قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله -كما ورد عند الفريقين من المسلمين-: ذكر أبو داود سليمان بن الأشعث في مسنده المُسمّى بالسنن يرفعه إلى أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ، مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ».[3]

عندما يفسد البيض يُقال له (مارق) وهؤلاء جماعة فاسدة وفاقدة للصلاحية، ووصف الرسول صلى الله عليه وآله مروقهم من الدين بمروق السهم من الرمية، له دلالة على الخروج السريع من الدين دون أثرٍ يُذكر، فهؤلاء رغم تلاوتهم للقرآن إلّا أنه لم يتجاوز حناجرهم، ورغم الثفنات التي على جباههم لكثرة الصلاة والسجود إلّا أنّها لم تنههم عن الفحشاء والمنكر، فهم لم يتأدّبوا بآداب الإسلام ويستنّوا بسننه وأحكامه فخرجوا منه كأنّهم لم يدخلوه!

بل ساروا خلاف الحق فكانوا كالسّهم حينما يمرق فيُخطئ الهدف ولا يصيبه، فصَدَق عليهم قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف:١٠٤).

في زمن الإمام عليّ عليه السلام لم يكن يقوى على إعلان الحرب على الخوارج وملاحقة جذورهم غيره، فقال عليه السلام: «أيّها الناس، فإنّي فقأتُ عين الفتنة، ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري بعد أن ماج غيهبها، واشتدَّ كلبها».[4]

(١) الاحتجاج: ج١، ص٢١٦. (٢) الفتوح: ج٤، ص٢٧٨.
(٣) سنن أبي داوود: ج٤، ص٢٨٧. (٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٣٧.

فاطمة فاضل الحسني/ الحلة

بعد أن كنتُ أتضوَّر جوعاً وأنا أرى الناس يأكلون ما لذّ وطاب، جلست مساءً تحت ظل إحدى نخلات بلاد الرافدين لأمسح عرق النهار، أخرجتُ الطعام الذي كنتُ قد انتقيته من حاوية القمامة، فتحته وإذا بالنمل يأكل أحشاءه عندها بكيتُ كرامتي المطعونة حيث طعام القمامة صار يتعالى عليّ ويستكبر أن يسكن معدتي! وإذا بتمرة أخرست صوت ضجيج رأسي بسقوطها، يا الله رَحْمَتُك! بينما أنا أشكر كرم النخلة سالت دموعي بغزارة لأبكي سوء الأيام التي جعلت النخل أحن عليّ من البشر، أو ليس أنا بشر مثلهم؟ لمَ أنا نكرة في المجتمع؟

تساقط التمر فوق رأسي كان بمثابة المسكّن لآلامي وللوجع الذي سكن فؤادي منذ زمن، أخذتُ تمرةً من الأرض لألتهمها، ذكرت قبلها اسم الله فاسمه تعالى هو الشيء الوحيد الذي أعرفه في هذه الدنيا.

هذه قصة أحد أطفال الشوارع الذين لا يملكون من الدنيا شبراً ليسكنوا فيه، خُلقوا في الظلام واستمرّت حياتهم هكذا، أطفال يكرهون النهار بسبب أعين الناس التي تنظر لهم باستحقار، ينتظرون الليل بفارغ الصبر كي تنام عيون الناس جميعاً ولا يبقى مَنْ يستنكر وجودهم، مشرّدون! يذرفون دموع الأسى دون جدوى، وجودهم في المجتمع كالصفر من جهة اليسار، أحدهم يلجأ إلى الحرام لكي يخرج إلى النهار ويستأنس به، وأحدهم يستقيم حظّه مرّة واحدة لتتبنّاه إحدى العوائل التي تفتقر إلى الأطفال وترعى شؤونه، أمّا ما تبقّى منهم فينقسم على قسمين: الواحد منهما أسوأ من الآخر: القسم الأول يختار الموت أفضل حلّ له، أمّا الثاني فهو لا يملك جرأة الأول على أن ينتحر وينهي حياته بيده، إذ يبقى يتسوّل في الطرقات وبين السيارات، يبكي حاله إلى أحدهم لتنهمر فوق رأسه الشتائم كالأمطار، قليل منهم من يعطيه الخردة من النقود.

هذه الفئة الكبيرة من الأطفال في بلدي كلّ يوم يجلسون تحت ظل سعفاتي يمسحوا عرق المشقّة والإهانة، يتنفّسوا الصعداء من شقاء الأيام، لكن الله ﷻ فوق رؤوسهم يسخّر لهم الخير أينما كانوا، فإذا جلسوا بجوار جذعي وتحت ظل سعفاتي يأمرني الله تعالى بأن أمدّهم بالتمر، وأن أُنزل سعفةً أغطّي بها الطفل الذي نام وجسمه يتراقص برداً.

استمعنا كلّنا جميعاً إلى قصة روتها نخلة عريقة الأصل والمنشأ، نخلة مُرسلة هدية إلى أطفال الشوارع يستظلّوا تحت ظلّها ويأكلوا من خيراتها، ويعود السبب في انعدام الضمير فينا إلى أشخاص خُلقوا من رحم الظلام، فلماذا نزيد على ليلهم ليلاً؟ ما الذنب الذي ارتكبوه بحقّنا لنعاملهم بكلّ هذا السوء؟ (للأغنياء ذنبٌ في ما يعيشه الفقراء). نعم للغني ذنب بمجاعة الفقير فلولا طمعه في المزيد لما كان هناك فقر على وجه الأرض، لو أنفق كلّ ثري بنصف ما يملك لما بقي فقير أبداً.

وللأمانة كلّنا أثرياء، مادام لنا بيت يؤوينا، وعندنا طعام يسد حاجتنا من الأكل، ونملك من الثياب ما يقينا من البرد، فنحن أثرياء.

الثِّقَةُ بِاللهِ عَيْنُ اليَقِينِ

زهرة عبد المجيد البقشي/ السعودية

اللهم ارحم ذُل موقفي، وهوان نفسي، ووحدتي وكربتي، ارحم غربة هذه النفس الجزوع، وفقر هذه الروح الهلوعة.

لعلّ الخوف كان هو الحالة التي يعيش بها ومعها الإنسان المراقب في جميع أحواله..

فهو يخاف أن يكذب أو يغتاب في أثناء الحديث.

ويخاف أن يجحف أو يبخس في أثناء العمل.

ويخاف أن يغفل عن وجود الله ﷻ في أثناء الصّلاة.

ويخاف ويخاف.. إلخ.

والأهم من أن يخاف، هو أن يطمئن إلى نفسه أو يثق بها، فربّما راقب نفسه مراقبةً شديدةً ولاحظها حتّى لا يكاد يصدر منه الخطأ فيطمئن ويركن إلى نفسه، وهذا هو الخطر الفادح الذي يجب أن يخاف منه بصدق..

والأمل أيضاً كذلك هو الحالة التي يعيشها الإنسان في مراقبته، أنّه بعين الله تعالى وأن الله ﷻ معه يشدُّ أزره، ويسند روحه، فإذا ما أنهكته المراقبة أو أعيته توالي المتاعب والضغوط ألقى حمله إلى الله تعالى آملاً في عونه راجياً هداه..

وأمّا شعور ما بعد ارتكاب الذنب أو الخطيئة فهو أمر آخر يتضاعف أضعافاً كثيرة..

فهو أدهى من الخوف وأقوى من الأمل؛ لأنّ الإنسان إذا أذنب -لا قدّر الله- دخل منطقة السخط الإلهي وأصبح وضعه (أين المفر؟) وجهاً لوجه مع الله ﷻ وهذا وضع مهول مريع لا يمكن وصفه بالخوف..

يشبه حالة الإنسان الذي تلبَّسه الفزع من كلّ جانب وأحدقت به غمرات الوحدة. إنّ السخط الإلهي يعني أن لا تكون في قرب الله ﷻ، وهل يمكن للإنسان أن يعيش لحظةً بعيداً عنه؟

هذا الوضع يشعره ويحسّه الإنسان المراقب السالك، يكاد يلمس وحدته، ووحشته ويتجرّع عذاب هذا الحس الفظيع..

حينها لا يكون الأمل هو الذي يقوده إلى الاستغفار أو طلب التوبة وإنّما الثقة المطلقة، الثقة التامة برحمة الله ومغفرته..

ثقة أنَّ هناك مغفرة ما دام هناك توفيق لاستشعار الذنب، ولكن متى يمنّ الله ﷻ عليه فيغفر له؟

هذا الانتظار القاتل في أثناء الاستغفار ممزوج بالرهبة، بالفقر، بالحاجة وبالأمل، لكن الأمل في أن يُعجّل الله ﷻ بالمغفرة ويتوب عليه حتّى يعود إلى القرب الإلهي..

إذن الإنسان يعيش حالة خوف وهذا أقل شيء في حالة المراقبة..

يذكر أحد السالكين أنّ الخوف الدائم في أثناء المراقبة الدائمة تصل بالإنسان إلى التعرّف على ذنوب كان يقترفها دون أن يجد فيها ما يُريب!

وأمّا ما بعد الذنب، فنسأل الله تعالى أن يرحمنا بعصمته جميعاً، فإنَّ الهلع والاستصراخ يأتي قرين الثقة برحمة الله..

نسأل الله أن يمنَّ علينا بنظرة رحيمة، قال أفلح مولى أبي جعفر ﷺ: «خرجتُ مع محمّد بن عليّ ﷺ حاجّاً فلمّا دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتّى علا صوته فقلت: بأبي وأمّي أنت إنّ الناس ينظرون إليك فلو رفقت بصوتك قليلاً، فقال لي: ويحك يا أفلح ولم لا أبكي لعلّ الله تعالى أن ينظر إليّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً، قال: ثمّ طاف بالبيت ثمّ جاء حتّى ركع عند المقام فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتلّ من كثرة دموع عينيه..».[1]

(١) المحجّة البيضاء في تهذيب الأحياء: ج٤، ص٣٤٣.

تَأثِيرُ السُّكَّرِيِّ (النَّمَطُ الأوَّلُ) فِي نُمُوِّ الأطْفَالِ

د. زينة نوري الجبوري

لنمو الأطفال علاقة مباشرة وأكيدة بحصول أجسامهم على الطاقة اللازمة لهذا النمو، ولتطوّر أعضائهم المختلفة، وهذه الطاقة يولّدها جسم الإنسان اعتباراً من السكر أو الدسم الموجود في الطعام، أو الناتجة عن هضمه، وتوجد أعضاء تعتمد كلّياً على السكّر كمصدرٍ للطاقة اللازمة لعملها ونلخّص منها الدماغ.

والأنسولين كما نعرف هو هرمون تفرزه غدّة البنكرياس ولا تستطيع خلايا الجسم الاستفادة من سكّر الدم إلّا بوجوده؛ وذلك لأنّ السكّر لا يتمكّن من دخول الخلايا إلّا بوجود الأنسولين، وكأنّ هذا الهرمون هو المفتاح الذي يفتح بوابات الخلايا للسكّر القادم إليها.

حينما يكون السكّر من النمط الأول غير مضبوط وتكون أرقام السكّر مرتفعه، فالجسم لا يستطيع استخدام السكر في استقلابه ونموّه، فيتعرّض الأطفال من ثمّ لقصر القامة وتأخّر البلوغ ونقص الوزن وضمور العضلات والنسيج الشحمي، ويبدو الطفل هزيلاً قصيراً ضامر العضلات، ويكون أداؤه في المدرسة سيئاً لأنَّ الدماغ كما ذكرنا آنفاً يعتمد بشكل رئيس على سكّر الدم للقيام بوظائفه ومهامه.

يمكن للطفل المصاب بالنمط الأول أن ينمو بشكل طبيعي ويمارس حياته ويرتاد المدرسة كالمعتاد، وذلك حينما يكون السكّري مضبوطاً، وتكون أرقام سكّر الدم قريبة من القيم الطبيعية، وهو عن طريق هذا الضبط يحمي نفسه من حدوث مضاعفات السكّري المختلفة العينية والكلوية والعصبية.

إنّ الوصول إلى سيطرة جيدة على السكّري يقتضي وجود تعاون كبير بين الطفل وعائلته وطبيب الغدد الصم المعالج. ويجب أن يحصل الطفل وعائلته على التثقيف الصحي الكافي، ومن خلال الالتزام بالحمية الغذائية والعلاج بالأنسولين، وممارسة الرياضة المنتظمة يستطيع الطفل أن يعيش بشكل طبيعي، وأن يمارس نشاطاته المختلفة كسائر الأطفال دون أن يشكّل مرض السكّري أي إعاقة أو عقبة في حياته.

الشَّخْصِيَّةُ الشَّكّاكَةُ (المُرْتَابَةُ)

د. حوراء حيدر الجابريّ/ كلية الإمام الكاظم

إنّ مفهوم الشخصية مهم، ونقصد بذلك ما يتميّز به الفرد عن غيره من خصوصيات بدنية أو سمات أو نمط معين، إذ إنَّ الفرد يؤدي في حياته اليومية أدواراً اجتماعية مميّزة، وهناك معوّقات عن إدراك الحقيقة تؤثّر فينا بحيث لا يحتمل أن نتخلّص منها ما لم نشك ولو مرّة واحدة في حياتنا في جميع الأشياء التي نجد فيها أقلّ موضع للشك، ولكن يجب أن نلاحظ أننا لا نقصد التشكيك بشكل شامل في كلّ شيء كما تتميّز به الشخصية الشكّاكة. فالثقة أكثر من اللازم يمكن أن تكون في الحقيقة شيئاً غير جيد، وأنَّ الشكوك هي ليست سيئة بحدّ ذاتها ولكن الأسوأ هو التشكيك في الذين يستحقون الثقة، ففي علم النفس اصطلح على أنَّ الشخصية الطبيعية هي التي يجمع صاحبها في نفسه الاعتدال في الخصائص النفسية الإنسانية وتكون مقبولةً على الرغم من وجود التفاوت البسيط بين الناس مثلاً: (الكرم-البخل)، (القسوة-الرحمة)، (الثقة-الشك)، (الانفعال-الهدوء)، (المبالاة-الفوضوية) ومنها الشخصية الشكّاكة، ومشكلتها إيجاد الحقيقة للتأكّد والشعور بالأمان؛ إذ إنَّ إحساسه بكونه آمناً هو تحدّ لعالم يبدو له خطراً، وهذا يجعله في ضمن اتّجاهين: الخوف من العالم، أو إنكار أنَّ هناك أي شيء يخاف منه، وما يشغل باله هو يجب أن يتجنّب الخطر المدرك والميل إلى أن يكون متيقّظاً وحذراً، إذ إنهم يرتابون من الآخرين بسهولة ويرون الخطر في كلّ مكان وموقف، وأنَّ زيادة الحذر واليقظة هي التي تشعرهم بالأمان، ويركّزون بشكل واسع على النتائج السلبية المستقبلية لمحاولة حماية أنفسهم من مخاطر متخيّلة، فيكون لديهم أحاسيس بضرورة أن يكونوا مدقّقين ويقتفون أثر كلّ شيء، ويتّهمون الآخرين، وغالباً ما تكون تهمه غير صحيحة. فضلاً عن شكوكه التي لا تدعمها سوى الظنون التي لا تعتمد على حقيقة؛ إذ يكون صاحبها مشغول البال باحتمال عدم استمرارية ولاء رفاقه وذويه له، ومستوى الثقة التي يجب أن يعطيها لهم، ويرى أنَّ الآخرين لا يرون حقيقة ما يحاك له. وتزداد شكوكه كلّما ازداد عدم الوضوح في الظروف الاجتماعية، وأنَّ مَنْ يعيش مع هذه الشخصية هو من يقع عليه الأذى ويشعر بأنه تحت المجهر في كلّ حركاته وسكناته والتردد في قول أي شيء أو فعل أي شيء خوفاً أن يُساء فهمه، لذلك تسوء علاقات هذه الشخصية ولاسيّما العلاقات الزوجية وتفكّك الأسرة، ويؤدّي إلى تقييد علاقاته الشخصية التي قد تصل إلى مستوى الصراع مع شريك الحياة أو الأصدقاء، ويتّصف بالحساسية، ولذلك فإنَّ العمليات المعلوماتية تصبح منتقاة، غير المهمّ يبدو له مهمّاً ويؤيّد فكرة موجودة في رأسه؛ إذ يضخّمها وكأنّها دليل قاطع ويهمل كلّ المعلومات التي تناقض ذلك أو يفسرها بطريقة خاطئة، وهو مقتنع أنّ الآخرين يبخسون جهوده ويقلّلون من إنجازاته، وهو يميل إلى المبالغة في تقويم قدراته وقابلياته ولديه اليقين بأنّ شكوكه موضوعية وعقلانية، وتمتص الشكوك المستمرّة القوة والطاقة إلى الحدّ الذي لا تترك إلّا القليل من الطاقة للاستكشاف والتكيّف مع البيئة.

وتُشير عالمة النفس فوريست إلى أنَّ شكَّ الأمهات يؤثّر في عوامل الأمومة والحنان، ومن ثمّ يؤثر في النمو الانفعالي للأطفال. في حين تُشير دراسة إلى أنَّ (٧٥٪) من حالات الأطفال الذين عاشوا مع أمهات ذوات شخصيات مشوّشة وغير منظّمة ولا تعطي الحنان، ينشأ الأطفال فاقدي الحنان والأمان؛ إذ إنَّ شخصية الأم لها علاقة وتأثير في شخصيته فيما بعد.

هيّا.. هيّا.. هلمّوا بنا حان موعد العمل
مَنْ هناك؟ مَنْ المتكلّم؟ فالمكان مظلم!
- **أنا الأذن**، والدة زهراء تنادي عليها لتستيقظ وتستعد للإفطار، وعلينا العمل بسرعة يا أعزّائي لتجيب الفتاة والدتها.

كَيْفَ نَسْمَعُ؟

سارة جعفر الكلابي/ كربلاء المقدّسة
رسم: تبارك جعفر الكلابي

- **القناة السمعية:** أنا سأبدأ، سأقوم بتجميع الصوت وأسلّطه على الطبلة ليحدث الاهتزاز.
- **(المطرقة والسندان والركاب):** ونحن بدورنا سنستلم الاهتزاز ونبعثه إلى القوقعة.
- **القوقعة:** نعم، سأحوّل الطاقة المستلمة إلى إشارات وأبعث بها إلى الدماغ.

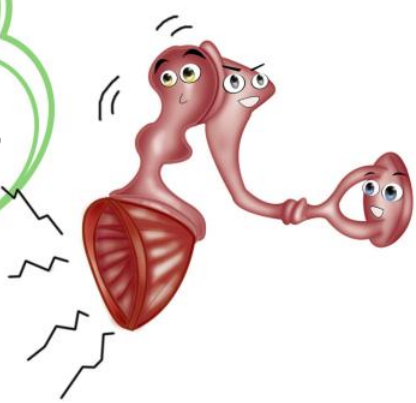

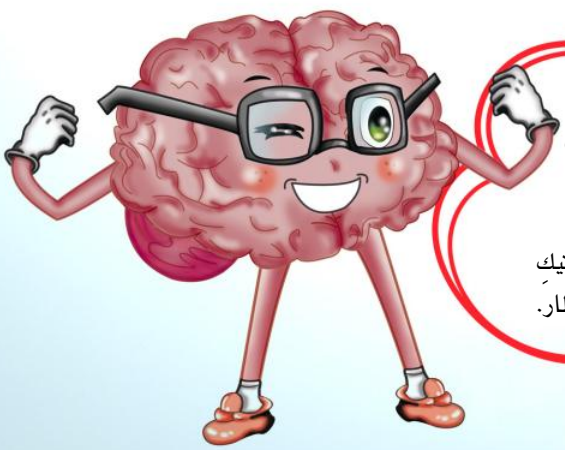

- **الدماغ:** شكراً لكم، قمتم بعملٍ رائع سأترجم الإشارات إلى معلومات مفهومة، وستُجيب زهراء والدتها في الحال.
زهراء: حاضر يا أمّي لقد استيقظتُ وسآتيكِ حالاً لأساعدكِ في إعداد مائدة الإفطار.

مَقْلُوبَةُ اللَّحْمِ

المقادير:

- نصف كيلو لحم.
- حبّتان من البصل متوسّطة الحجم.
- حبّتان من الفلفل البارد متوسّطة الحجم.
- حبّتان من البطاطا متوسّطة الحجم.
- حبّتان من الطماطم متوسّطة الحجم.
- حبّتان من الباذنجان متوسّطة الحجم.
- كوبان من الأرز البسمتي.
- زيت للقلي.
- (ليمون أسود (نومي بصرة) + بهارات) الكميّة حسب الرغبة.
- ملح (حسب الرغبة).

طريقة العمل:

١. تُقطّع الخضروات المذكورة إلى شرائح سميكة.
٢. يُطبخ الأرز (نصف استواء).
٣. يُسلق اللحم (نصف استواء)، بعدها يُصفّى من الماء ويُحفظ بالماء في إناء آخر.
٤. يُوضع اللحم مع البصل في قدر على نار متوسطة ثم تُضاف البهارات، والليمون الأسود، والملح ويُقلّب حتى ينضج البصل بعدها يُرفع من النار، ويُفصل عن الزيت المتبقّي.
٥. نرص فوق اللحم والبصل شرائح البطاطا، ثم الفلفل، ثم الطماطم، ثم الباذنجان، بعدها نضيف الأرز فوق المكوّنات يليه كوب من ماء اللحم المسلوق وما تبقّى من الزيت المُستخدم.
٦. يوضع القدر على نار عالية حتى تمتص المكوّنات جميع الماء، بعدها تُقلل النار ويترك عليها ما يقارب نصف ساعة حتّى ينضج الأرز بشكلٍ جيد.
٧. تُقلَب المكوّنات في الإناء وتُقدّم.

تَنْمِيَةُ الإِبْدَاعِ الخِطَابِيِّ

خاص مجلّة رياض الزهراء

تصوير: إسراء مقداد السلامي

برعاية الأمانة العامة للعتبة العباسيّة المقدّسة وتحت شعار (الرقي بخدّام المنبر الحسينيّ) يُقيم معهد الخطابة النسوية في سرداب الإمام الهادي عليه السلام في الصحن الشريف للمولى أبي الفضل العباس عليه السلام دورات تطويرية فصلية للخطابة المنبرية للخطباء والخطيبات، بهدف تنمية مهارات الخطباء من كلا الجنسين، وبالتنسيق مع معهد الخطابة في قم المقدّسة الذي أُسِّس منذ عام ١٩٩٥م، ولأجل الاستفادة من خبرات مؤسس المعهد السيّد أحمد الحكيم (دامت توفيقاته) ومديره في مجال الإبداع الخطابي.

وبيّنت السيّدة أم حسن مسؤولة شعبة الخطابة النسوية بتصريح لمجلّة رياض الزهراء عليها السلام قالت فيه: إنّ هذه الدورات تمّ الإعداد لها من أجل تنمية القدرات والإبداع الخطابي لخدّام المنبر الحسينيّ، وأضافت: لقد تمّ توجيه الدعوة إلى شعبة الخطابة في العتبة الحسينية المقدّسة لكلا الجنسين، وكذلك الدعوة عامة إلى كلّ الأخوات والإخوة الخطباء، كما أنّ هذه الدورات مستمرة كلّ شهر وبسقف زمني مدّته عشرة أيام.

ومن جانبه صرّح مدير معهد الخطابة في قم السيّد أحمد الحكيم (دامت توفيقاته) لمجلّة رياض الزهراء عليها السلام قائلاً: كان لي الشرف أن أخدم مولاي الحسين عليه السلام وتلبية الدعوة، والهدف من إقامة مثل هذه الدورات هي لإصلاح بعض الخلل وتشجيع القوي وتقوية الضعيف عن طريق الإشراف والمتابعة من قبل الخبير في ذلك المجال المهم.

وأضاف: أنّ هذه المبادرة وتلك اللقاءات هي في غاية الأهمية كونها تعمّق الصلة مع الإمام الحسين عليه السلام، فالناس تتأثّر بسلوك الخطباء أكثر ممّا تتأثر بكلامهم، فضلاً عن مؤهّلاته كالصدق، والأمانة، والتقوى، والإخلاص، والصبر، والتحمّل، وحُسن الخلق، والتواضع، والوفاء؛ لأنَّ الخطباء هم معلّمون، ومرشدون، وواعظون، وناصحون، وموجّهون، يدعون إلى الله تعالى وبين قائلاً: شاهدتُ الأثر الغيبي لتلك اللقاءات وهو كثرة الإقبال والحضور، كما أوضح السيّد الحكيم لمجلّة رياض الزهراء عليها السلام في كلمة له موجّهة إلى المؤمنات فقال: يجب الحفاظ على ما أرشد به أهل البيت عليهم السلام ومحافظة الأخوات المؤمنات على ما أوصت به السيّدة زينب عليها السلام بعدم التأثّر والانجذاب للدعايات المريضة ضد العفّة والحجاب، واختتم قوله: أسعدني الحضور الكبير من كلا الجنسين.

وفي حوار أجرته رياض الزهراء عليها السلام مع السيّدة سهيلة عباس هاشم خطيبة منبر منذ (٣٠) سنة بشأن مدى استفادتها، فقالت: إنّ الدورة جمعت كلّ الاتجاهات كالعقائد والأخلاق والقرآن الكريم؛ لأنَّ المستمع في المجلس يدوّن المعلومة وكلّ الأنظار تتجه إلى الخطيب، وهذا الحضور دفعني إلى الانضمام إلى معهد الخطابة النسوي.

المنبر الحسينيّ من أنجح المؤسسات الدينية والاجتماعية والتربوية والتثقيفية، وشارك الأمة الإسلامية في سرّائها، وضرّائها، وشدَّتها، ورخائها، وحفظ التراث الإسلاميّ الشيعيّ من الانقطاع إلى الأجيال، والإيمان بمسؤوليتها الإنسانية، والإسلامية، لإيجاد الأسلوب الأمثل لإحياء النهضة الحسينية وتوظيفها؛ لتكون حركة بناء إيجابية في الأمة، من أجل ذلك أخذت الأمانة العامة للعتبة العباسيّة المقدّسة على عاتقها النهوض بالمنبر إلى مستوى رسالته، وإلى إعداد خطباء ذوي كفاءة ومؤهّلات علمية لإثراء المنبر بالمضمون العلمي وإيصال الفكر الهادف.

«مَنْ حَسُنَ كَلَامُهُ كَانَ النُّجْحُ أَمَامَهُ»

فاطمة صاحب العوادي/ بغداد

زينب تلك الفتاة الطيّبة المحبوبة أقبلت بوجه يبدو عليه الكآبة وعدم الرضا، بكلمة مقتضبة ألقت التحيّة على أمّها وبقية الثُلّة الطيّبة.

أم زينب: ما بك حبيبتي؟

أجابت زينب: لا شيء.

أم زينب الوالدة العارفة بأحوال ابنتها، لم تقنعها الإجابة، أمسكت بيد ابنتها بعطف وحنان جعل زينب ترتمي بأحضان أمّها، باكية تحت أنظار الثلّة الطيّبة الممزوجة عطفاً وتساؤلاً.

زينب: كما نتبادل التحيّة اعتدنا أنا وآمنة تبادل الانتقاد، فنحن صديقتان حميمتان أسمعتُها كلاماً جارحاً، استدركت زينب: (يعلم الله ما قصدتُ إلّا تنبيهها لتصرّفات تسيء إليها).

أم زينب: حبيبتي لا يمكن أن نشكَّ في نيّتك الطيّبة، لكن للكلام شروط وأساليب خاصة إذا كان المقصود النصح والتنبيه.

أم نور: نعم حبيبتنا، أولاً يجب أن يكون الأسلوب لطيفاً ومهذّباً بينك وبين مَنْ تريدي تنبيهه منعاً لإحراجه.

أم عليّ: عليك التركيز في أصل المشكلة ولا تضيّعيها في تفاصيل لا جدوى منها، عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «الكَلَامُ كالدَواءِ، قليلُهُ ينفَعُ، وَكَثيرُهُ قَاتِلٌ».(١)

أم زهراء: ولا تنسِ وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذر: «اترك فضول الكلام وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك».(٢)

أم جواد: قبل ذلك ليكن كلامك على أساس ما علمته يقيناً وليس لمجرّد، سمعت، قيل لي، أنك إن فعلت ذلك أوقعت نفسك في مأزق، وكما قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ ما يسمع»(٣).

زينب: لأجل هذا واجهتني بالرفض والغضب، وخاصمتني وأقسمت أنّها لن تُكلّمني بعد اليوم.

أم زينب: لها الحق في ذلك لقد أحرجتها، وصدَّقتِ كلاماً مسيئاً دونما أن تتأكّدي.

زينب: أمّي لا تزيدي في تأنيبي (مع نوبة بكاء).

أم حسين: حبيبتي، جيد إنك عرفت خطأك والأفضل أن نستفيد من أخطائنا.

أم عليّ موجّهة كلامها لزينب: بغض النظر عن أسلوب تنبيهك ورفضك الوضع الخاطئ، لمستُ فيك شجاعةً وحرصاً على صديقتك وهذه من الأمور الإيجابية.

زينب: حقّاً يا خالتي؟ الحمد لله، ولكن ماذا عن آمنة؟

أم عليّ: هل لديك نفس الشجاعة للاعتذار؟

زينب: إنّ شاء الله مادام يرضي الله عزّ وجلّ وتعود إليَّ صديقتي الحبيبة.

أم زينب: (وقد امتلأت عيناها بالدموع) بارك الله تعالى فيك يا ابنتي.

أم عليّ: لك أن تفخري بزينب، ستكون بإذن الله تعالى امتداداً لك.

ودّعت الثُلّة الطيّبة أم زينب بثقة ورجاء أن يصلح الله تعالى كلّ فاسدٍ من أمور المسلمين.

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٧٣٩.

(٢) الوافي: ج٢٦، ص١٩٤.

(٣) الوافي: ج٢٦، ص١٩٤.

مصدر الحديث في العنوان: ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٧٤٣.

وَغَابَ السَّنَدُ

نجاح حسين الجيزانيّ/ كربلاء المقدّسة

في شعب أبي طالب توالت الأحزان على قلبِ الرسول الأكرمﷺ كسحبٍ سوداء مكفهرّة، نجوم في عليائه تتلاشى، نجم إثر آخر يأفل ويغيب، إنّه الغياب المكتوب والمقدّر من ربّ السماء على أهل خليقته، فذاك هو قدر ابن آدم أينما حلّ أو ارتحل.

نجم لطالما علا وارتفع في سماء النبوّة إبان بزوغ فجرها الأول، إنّه نجم الزوجة السند والمرأة المواسية والزوجة المكافحة خديجة الكبرىعليها السلام، لقد أفل وترك خلفه وحشةً لا تُطاق، ومساحة ودٍّ في فؤاد الرسولﷺ لن تُعوَّض ولو جيء بملء الأرض نساءٍ ثيّبات وأبكاراً، وهل لمثل خديجة بدلاً؟! وهل كقلبها المحب قلب شبيه يشاكله؟! هيهات هيهات فما أبدل الله تعالى نبيّه خيراً منها، عضدته حين تفرّق الناس عنه، فكانت له دثاراً ووقاء، وواسته بمالها حين العسرة واشتداد الأزمة حتّى قوي عود الدين الجديد وترسّخت أقدامه في صحراء العرب، وهل قام الإسلام إلّا بمالها وتجارتها ذائعة الصيت؟!

وإذا كان الإسلام هو إقرار باللسان وعمل بالأركان فإنّ خديجة هي مصداق لذلك القول بلا أدنى شك، فهي أول الناس إيماناً ببعثة النبيّﷺ، كما أنّها امتثلت لأمر الله تعالى بتقوية الإسلام ببذلها وعطائها.

لقد نفع اللهﷻ بمال السيّدة خديجةعليها السلام أساس الدين، وما تكاملت لبنات هذا الأساس إلّا ببركة ثروتها الطائلة التي وضعتها تحت تصرّف النبيّ الكريمﷺ، حتّى أغناه اللهﷻ عن الاحتياج لغيرها، وكانﷺ يثمّن ويقدّر عطاءها الوفير، بل ويشيد بذكرها قائلاً: «ما نفعني مال قط مثل ما نفعني مال خديجةعليها السلام»[1]، فكان يعتق بمالها الرقيق، ويؤدي الديون عن الغارمين، ويُساعد الفقراء والمحتاجين، وكان مالها هو مصدر الإنفاق الرئيس في شعب أبي طالب، أي بركة قد وضعها اللهﷻ في مالها حتّى أصبح مضرباً للسخاء، والجود؟! إنّها مباركة السماء لقلب السيّدة خديجةعليها السلام السخي بالمحبّة والنصرة.

لقد رحلت سيّدة الإسلام الأولى عن هذه الدنيا وهي تعاني من الحرمان والفقر بعد سني الغنى وبحبوحة العيش الرغيد، لكنها رحلت وملء كيانها رضا وتسليم، لم تكن ساخطةً أو ناقمةً لحالها ولمالها، بل كانت تشدّ من أزر النساء المؤمنات تواسيهنّ وتشاركهنّ جُشوبة[2] العيش، وتقاسمهنّ اللقمة، وما كانت لتتميّز عنهنّ بمقدار قيد أنملة.

وإن كان نجمها سلام الله عليها قد أفل في ظرف استثنائي من عمر الدعوة؛ هذا لأنّ اللهَ سبحانه أرادها لجواره، وتعويضها عمّا عانته ومجازاتها بالجزاء الأوفى، ولو كان هناك من مُعزّى فالنبيّﷺ هو المُعزّى وهو أولى بالعزاء.

فسلامُ الله على خديجة حين آمنت وصدّقت، وسلامٌ عليها حين صبرت وواست، وسلامٌ عليها حين افتقرت وجاعت، وسلامٌ عليها حين تُبعثُ راضية مرضية.

.....

(١) الأمالي: ص٤٦٨.

(٢) الجشب: الغليظ الخَشِنُ.

بَيْنَ السَّفِيْرِ وَالسَّقّاء رِحْلَةُ عِشْقٍ وَإِرْوَاء

عبير كاظم المنظور/ البصرة

تتابعت أنفاسه اللاهثة بين خطواته المتثاقلة على الكثبان الرملية اللاهبة، وخفقات فؤاده المتفطّر من الصَّدى، بيداء واسعة تاهت معالمها بين صرير رياح السموم وذرّات الغبار المتطاير، وضاعت ملامح طرقها المؤدِّية إلى وجهة الحبيب، هلك دليلاه عطشاً وبقي يناضل وحده بين العطش، والحر، والجفاف، والتيه في صحراء العشق والفداء لإمام زمانه(ع)، في رحلة ازداد فيها عشقاً، وتكليفاً، وعزماً، وإرادةً، وقتلاً، وشهادةً، كان دليله فيها بعد موت الدليلين إيمانه وتقواه وثباته على المبادئ؛ فهو ثقة الإمام الحسين(ع) وابن عمّه وسفيره إلى الكوفة بعد اضطراب الأوضاع فيها وعطش الأمة للحق والعدالة بقيادة إمام من آل محمد(ص).

بعثه الإمام الحسين(ع) في رحلة قدسية تحفّها أسرار الملكوت وخبايا العارفين، فضلاً عن أداء المهام الرسالية لنصرة دين الله(عز)، وصل مسلم بن عقيل(ع) إلى الكوفة في ظلّ ظرف سياسي حرج تتخلّله تعدد الأهواء السياسية والمصلحية والتحزّبية إن صح التعبير، وكان لتغيير حاكم الكوفة الأثر الكبير في ازدياد سياسة القمع والترهيب ضد شيعة أهل البيت(ع)، إذ أمعن ابن زياد في التضييق على أتباع أهل البيت(ع) وزجّ في سجنه العديد من الشخصيات الشيعية القيادية البارزة في الكوفة كهانئ بن عروة زعيم قبيلة مذحج في محاولة منه لقطع جذور التشيّع والإمامة في المجتمع الكوفي، وتثبيت دعائم حكم الأمويين، وأخذ بيعة المسلمين ليزيد بن معاوية (لعنه الله) المعروف بفسقه وفجوره، فأحدث مسلم الحراك الجماهيري المطلوب في الأمة في ظلّ ما تعرَّضت له من ظلم، وتهميش، وتعذيب، ونهب للمقدّرات لتحقيق مطالبها بالإمام الحسين(ع)، ولم يرق للظالمين هذا الحراك الشعبي فحاكوا المؤامرات ضدّه وأحدثوا تغييرات جذرية في المجتمع الكوفي المنقسم، فامتشق السفير حسامه ليحارب الغطرسة الأموية بكلّ أخلاقيات الحرب محافظاً على الثوابت الإسلامية التي جاء لإرساء قواعدها في المجتمع الكوفي تمهيداً لنصرة إمام زمانه(ع)، فلم يغدر بابن الأدعياء رغم قدرته على ذلك؛ لأنّه يؤمن بأنّ الإيمان قيَّد الفتك، كما أنّه لم يغرر الناس بالذهب والفضة كما فعل ابن زياد، ولم ينثن عزمه حتّى بعد بقائه وحيداً فريداً بين أزقّة الكوفة بعد تفرّق جيشه، يطلب شربةً من ماء! أبت عزّته الهاشمية الانكسار، فهو من ليوث بني هاشم وشجعانها، واجه جيشاً كاملاً بمفرده حتّى غدروه وأسروه، ورأسه الطاهر قطعوه، ومن أعلى قصر الإمارة رموه، وبالحبال في الأسواق سحبوه.

إنّه قربان الفداء لإمام زمانه(ع)، وثمن نصرته في رحلة عشق وإرواء، إرواء الأمة المتعطّشة لنور آل محمّد(ص) بجهاده ومبدئه وتمهيده لأمر إمام زمانه(ع)، رواء مضمّخ بعبير دم الشهادة الزاكي.

تحاكي هذه الرحلة رحلة إرواء أخرى أراد السقّاء فيها أن يشارك السفير رحلة عشقه المادية والمعنوية، فانطلق بتكليف من الإمام الحسين(ع) في رحلة عشق وإرواء أخرى برزت فيها بطولات قمر العشيرة وشجاعته إزاء جيش كامل بمفرده أيضاً واجه فيها العطش، والسهام، والنبال، وقطع الكفين، وسهم نابت في العين، ورأس مهشّم بعمد الحديد، فداء العارفين لإمام زمانهم عظيم كعظمتهم.

وبلحاظ ما تقدّم فإنّ بين السفير والسقّاء رحلة عشق وإرواء، ودروس وأنباء لجميع المنتظرين لإمام زمانهم والممهِّدين له، نستشفّها عن طريق كلمات الزيارتين المخصوصتين للعباس بن عليّ(ع) ومسلم بن عقيل(ع)، وبتأمل بسيط فيهما نجد التطابق المتسلسل في المعاني، والألفاظ، ووحدة نص الزيارة باستثناء اختلاف طفيف في بعض الكلمات بما يناسب نسب كلّ شخصية، وهو دليل على تقارب هاتين الشخصيتين عند المعصومين(ع) مادياً ومعنوياً في النسب، والعمر، والمبدأ، والهدف، والغاية، والشهادة.

ما تخبّئه لنا الأروِقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانِه.. والواقع.. نونُكِ..

د. ولاء إبراهيم الملا/ البحرين

"جَرَّةُ قَلَم"

أمورٌ كثيرةٌ في هذه الحياة تتخذ من النسبية قانوناً لها، الحب، والسعادة، والكثير. وعليه فمقدار التسارع فيها يجب أن لا يبقى ثابتاً وإلّا ركن بها إلى السكون، بل يجب أن يكون متزايداً إلى ما لا حدّ له حتّى يولّد طاقة لا تُحد، وعلى العكس إذا ما تناقص فقد يهبط به إلى الفناء والاندثار، أشعلي قلبكِ!

"ممرّات"

تذكّري دائماً أنّ طالب العلم مهما بلغ من المعرفة إذا لم يكن متواضعاً لخلق الله ﷻ فهو مشروع طاغية وداعية ضلال في أحسن الأحوال، ذلك أنَّ التواضع سمة الناس الأحرار وأساس التقوى، إذ إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس أعلمكم.

"مُذَكِّرَاتٌ جَامِعِيَّةٌ"

الحلقة الرابعة والعشرون

كنتُ أسيرُ في جناح الباطنية، وحين تسير هناك فأنتَ عرضة لترى كلّ الحالات الطبية وفي أي عضو في الجسم.

مررتُ على صراخ شابة أنهكها فقر الدم المنجلي، إذ كانت تمرّ في نوبة ألم حادة لا يعرفها سوى المصابين بهذه الحالة الوراثية.

حمل قلبي قدميّ إليها، لم أكن أدري بمَاذا سأخفف عنها الألم ولكنني ذهبت ما إن أزحت الستار الذي يخبؤها حتّى قالت لي: يوجع.. يوجع!

لأوّل مرة أشعر أنّ لهذه الكلمة سطوتها المادية على قلبي، ما هو الوجع يا تُرى؟ كيف لهذه الأحرف الثلاثة أن تكون مؤلمةً وجارحةً لهذا الحدّ؟ كيف لها أن تصيبك دون أن تكون منك؟

هرعتُ إلى الممرضة لتحقنها بجرعة مسكّن لذلك الألم، وأكملتُ مسيري لأنضم إلى مجموعتي في الجولة الصباحية وأنا أرى تلك الوجوه العديدة لذلك المدعو بـ "الوجع".

وجعُ الخذلان في وجه رجل التهم شعره الشيب، وقد تركه أبناؤه في المستشفى بسبب عدم تحمّلهم لأعباء حالته الصحية..

وجع طفل بعد العلاج الكيميائي بسبب سرطان الدم وهو يمسح على رأسه الخالي من الشعر أمام مرآة بحجم كفّه الصغيرة..

وجعُ الحسرة في وجه امرأة توفّي جنينها في بطنها بعد أشهر من الانتظار والاستعداد لبهجة جديدة، للون مختلف في الحياة الرتيبة..

وجعُ العجز في وجه أب أمام جسد طفلته الصغيرة المدللة وهي تعاني من تليّف الرئتين الذي يحول بينها وبين أن يكون لها أنفاسٌ طبيعية..

هناك أوجاعٌ لا مرئية..

ليس شرطاً أن يكون هناك دمٌ حتّى نستدلّ على وجود الأوجاع أو الجراح..

ثمَّة حسرة وخيبة وعجز، مشارط تصنع جروحاً لا تُرى، ولا يستشعرها إلّا ذو قلبٍ حي..

كنتُ أتمتم فقط..

ربّي.. امنحني قلباً حيًّا!

مَرْيَمُ العَذْرَاءُ فِي رِحَابِ كَرْبَلاء

رجاء محمد بيطار/ لبنان

على وجنة الأفق كانت دمعةٌ تتحدّر، فتسيغها جوانب السماء وتحتضنها بحذر، وترفعها إلى الأعالي لتنشرها رذاذاً من مطر، ترسله فوق روابي بيت المقدس، فتهتزّ صحراء نينوى مؤذنة بولادة رسولٍ مطهّر.

وترفع مريم طرفها مخضّلاً بالدموع، تكفكفها عساها تستطيع النظر إلى ذاك النصوع، وقد تجسّد بين يديها طفلاً بهيّ الطلوع، تتوضّأ مقلتاها بنوره في خشوع.

هو كلمة الله عجل الله فرجه وروحه، وثمرة الطهر الذي بثّه فيها الله تعالى، موكّلاً رسول الوحي ليبشّرها به دون سائر النساء، بعد أن اصطفاها واجتباها أماً لنبيّه بتولاً عذراء.

وهل يعجز خالق آدم بلا أبوين، عن خلق آخر بلا أب فحسب؟!

هو ذا الطفل الموعود الذي انتظره والدها عمران النبيّ، وانتظره بنو إسرائيل لقرونٍ وعقود..

هي ذي تضمّه بين يديها وهدبيها وضلعيها، وهي لا تدري كيف تغالب ما ينتابها من شعورٍ غريب؛ ..

أهي حزينةٌ مبتئسةٌ خوفاً ممّا ستلاقيه بعد حين قريب، من جور بني قومها واستنكارهم لأمرها واتهامهم لها بالأمر المريب؟!

أم أنّها فرحة مستبشرة بالنعمة الزاخرة التي خصّها بها الربُّ، أن تدخل في ولاية سيّدة هذا القلب، صاحبة النور الأزهر الذي يناجي الله في القرب، وقد عشّش عشقها في ثنايا اللب؟!

وتتساقط دموعها مدرارة، وهي تعلم أنَّ الباري اصطفاها لتلد مولودها على أرض الطهارة، ليكون الفداء شعارها وشعاره، فبين كثبان هذه الصحراء سيُنحر سبط خاتم الأنبياء المؤتمن، ليُحيِيَ بدمه دين جدّه الذي أذوته رياح الفتن، وها هنا سيتساقط قهراً كأوراق الربيع اليانعة أنصارُه، لتتبرعم من دمائهم الحرة الأبية أشجارُه وأثمارُه، وهو من ستكون أئمّة الحق في ذرّيته، وخاتمهم سيكون لولدها إماماً وشريكاً في غربته وغيبته، فيخرجان معاً بعد طول غياب، لينشرا العدل والسلام بعد الحرب والخراب.

بلى، وليس عبثاً أن يولد عيسى حيث سيكون مصرع الحسين عليه السلام، وأن تظمأ مريم كما هاجر، لترتوي من فيض ينبوعٍ ثائر، فبين البيت الحرام وبيت المقدس صلةٌ وثيقة، لا لأنّهما قبلتان عرج منهما إلى السماء نبي آخر الزمان، بل لأنّه فيهما يتحرّر سادة بني الإنسان، تارة من نير الأرض، ليمتطوا صهوة البراق راحلين نحو الجنان، وطوراً من نير الذل ليركبوا جناح العزّة والكرامة فيحلّقوا فوق كلّ زمانٍ ومكان.

وإنّ بين عيسى ومحمّد، وحسين سبط محمّد عليهم أزكى السلام أواصر تتسامى وتتجدّد، وإنَّ مريم العذراء لمّا تتذكّر أيّ أرضٍ تطأ، لا تنسى أنّها أرض الشهادة والجوع والظمأ، فتتجلّد، وتغسل وليدها بماء الفرات الذي سيُحرم منه الحسين، ليبقى له ذخراً وطهراً تفيض به أردانه أبد الآبدين.

وتنظر إلى الأمام، لترى السماء تنفرج عن نورٍ مبين، هو نور سيّدة نساء العالمين، وتناجيها كما فعلت، حينما تراءت لها في المحراب يوم أمرتها الملائكة أن تقنت وتركع مع الراكعين:

إيه يا سيّدة بنات حواء، ها أنا ذي خارجة لأواجه الشر الذي ستواجهين، وسأصمت لتنطق جوارحي بهمّك الدفين، وعزمك المتين، وصبر فتاتك العقيلة على الظالمين، وسأقف أمامهم، أنظر بعينيك وعينيها، وينطق الطفل المقدّس بين ذراعيّ بالكلام المبين، ليبرّئني من كلّ وزرٍ وشَين، وليطلقها آية لا تستكين، منذ ولادته حتى استشهاد ولدك الأمين، يخطّ بها سبيل الهدى ويرمز بها إلى المغيّب الحزين المآخي له في عليين:

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۞ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۞ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۞ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾/ (مريم:٣٠-٣٣).

قُمْ وَأَذِّنْ

ندى محمد اللواتي/ عمان

وأملأ الكون بضوء يتضوّع من صلاتكَ..
قم وصلِّ بصفوف من ملائك..
وانثر على وجه السماء آياتكَ..
قُمْ وَأَذِّنْ..
واشدد للصّلاة حيازيمكَ..
فما عاد للشمس ألق..
ولا للفجر رونق..
ولا للزهر عبير..
قم وانفخ في حروف الكون من روحكَ روحاً وحياة..
فهي بلا «عليّ» سقط من اللاشيء..
قُمْ وَأَذِّنْ..
فالأرض تحت مخاض الصمت تتمزّق..
والفضاء وجه ذائب القسمات، تغفو عليه الدموع..
والغيم طفل يتيم يبكي.. ويبكي.. ويبكي..
يحمل للحلم الموءود أكفاناً..
والعبرة لا ترقأ..
اليوم..
ذلك المحراب أقفر..
وصلاة الفقد تصدح في ربوعه..
وعليه أثر اليتم تجلّى..
مذ كساه الدم أبراد الغياب..
اليوم..
ليلة القدر والقرآن..
يتعانقان ويبكيان..
اليوم..
يومٌ بلا ملامح..
غارت تفاصيله تحت الدماء..
فغدا ظلًّا لزمانٍ يُصلَبُ فيه الأنبياء..
اليوم..
قد قامت الصلاة..
لكن سجودها مخضب بنجيع قان..
اليوم..
«سلوني» أصبحت خيطاً رفيعاً، من نورٍ تماهى بالدخان..
لا صوتٌ له..
ولا يُسمع له إلّا الصدى..
فقد رحل الأمير..
ر و ح ا لقر آ ن تصعد..
تلك الليلة بدت مختلفة، مختلفة جداً..
حد التصدّع، الاحتراق، كلّ شيء..
والمسن الأعمى..
بعد أن نالته شرارة محرقة..
لملم آماله المتيبِّسة..
والتحق بقوس الصعود..
ومسجده يتيم.. ك (نحن)..
كالوجود كلّه..
يسطِّر مناجاة تحمل وجع الأزمنة:
أوحشتني..
والوقت يغص بالسؤال..
بل عجنت طينته به حدّ التلاشي..
أين أنت؟
آخر ذكرى لك بين أحضاني..
هي ورد منتثر ملأني حزناً..
وطيف صلاة لم تكتمل صورتها..
وآيات أهرقت..
وسماء انفطرت في محيطي الصغير..
الذي اتسع آنذاك..
ليستوعب الفاجعة التي أبت الأرض كلّها أن تحملها..
وحملتها أنا..
بعدها لم أركَ..
أين أنت؟..
ينعشني حسيسك وهو يغزل المعراج كلّ يوم..
وأذانك كوثر عذب المذاق..
به تبرد ذاكرتي الحرّى..
التي حملت آلامك..
والآن.. يبهظني فراقك..
أين أنت؟
إنَّ السؤال يكبر ويكبر..
حتّى ضاقت به أضلعي..
قل لي حبيبي..
أين أنت؟
أبتاه..
مَنْ لزينب؟
ومَنْ ليتيم حنَّ ليديكَ؟
يا أبتاه.. يا عليّ..
قُمْ لنا وَأَذِّنْ..
فها نحن، بارتعاشة الفقد في رئة الزمان..
نرتّل سورة اليتم، ونرتّل من الفقد آيات..
مطلعها «فزت و رب الكعبة»..

فِي غِيَابِ عَلِيّ عليه السلام

زبيدة طارق فاخر/ كربلاء المقدّسة

أبصرُ ما وراء الروئ..
هناك عبر فضاءات الحنين..
أنين سقيم ورجفة غضب من
سامراء الجرح..
همس لا يسمعه سوى
النسيم..
كهدير نهر لذة للشاربين إلى
نجف الألم..
فجرح سامراء غائر ليس له
طبيب..
إلّا من كان لها الحبيب..
لكن صباحات وادي السلام
تجهّمت بغيومها ولعقها
الحزن..
وحضنتها الذكريات المريرة
التي عبرت الريح من بين
الثغرات..
من وراء ماض مبعثر أليم وفي
قلب الذكرى سكن القتيل..
تداعت صور قديمة كانت
تومض وتنطفئ كبرق
سماوي..
لنسمع بكاء المجتبى بنغم
حزين ونحيب زينب..
وهي تبحث في محراب الأب
عن أثر الحياة..
وتتعالى صيحات الطيور كأنها
تشتكي خفافيش الظلام..
التي سرقت منها النور الذي
علا في السماء..
لم تدرك بعد أنّ الشمس تنام
وتصحو بين جفنيه..
في غياب عليّ..
دقّ الحزن مسماره الدائم في
نعش المدينة..
وأصبحت مدينتي في منفى..
أشدّ وطأة من وطن الغرباء..
وسقط سقف التاريخ لتحلّ في
الكون العتمة..
ومضى بحقارة يشعل الحوادث
هنا وهناك..
وارتدّت فيه الأشياء أقنعة
غامضة تنذر بالخطر..
تنادي من بعيد عليّ وداعاً
للشرف وداعاً لمسرى
الرسول صلى الله عليه وآله..
وظلال اليتم عشعش في
الديار..
وتأجّجت الغرائز
واضطرمت
الأحقاد..
في
غياب عليّ..
ينوح شهر رمضان بنشيج مهلك
ويتّكئ على جدار القدر..
كي يسند تقهقر ساعاته
الأخيرة..
تنتشر الأشواك في الدروب..
وحشرجات الاحتضار في
صراع خدّاع..
بدت البشرية كتماثيل
منحوتة من الصخر..
تعطّل الزمان لا شيء عن
مستقبل سوى الأمنيات..
ولا معنى للحاضر إلّا في
كلمات..
في غياب عليّ..
شُلّت الابتسامة وتوّج السواد
أضرحة الأطهار..
واعتمر الضيق أوردة
النسيان..
ورحل ما بقي من حلم
بالعدالة كبقايا رماد..
انتشلته من بين أحضان الأم
الدافئة..
في غياب عليّ..
تمرّ الأيام
مريرة ثقيلة..
بدت النجوم قلوباً واهنة
تنبض من بعيد..
غُيرت ألوان الحقيقة ورسمت
لوحة بالسحاب..
يعتليها سراب..
لم يبق كلام غير بقايا حروف
وأطلال باغتها الهجر..
ودمع حارق يبلّل خدوداً ذبلت
كأنّما يغطّيها غبار..
يسألنا الدمع أين نمضي وكيف
نحيا؟
لن تصمت عن هذا النحيب
وهذا العويل..
وتبعثرت نبضات وكأنكَ يا
عليّ مَنْ كان يجعلها تستقيم..
والآن تأتي إليك صرخة
سامراء حزينة حائرة بين
ألوان الشجون..
كتهويدة غزل على مسمعكَ
تلقيه تتوسّل من ضريحكَ
شمّة للحياة..
تبايع على الحب عينيكَ..
لتروي شغافها من كنفكَ شرفاً
ومقاماً..
حيث ترفرف السكينة ويتلألأ
ضياء الحكمة..

يعلن مركز الثقافة الأسرية
التابع للعتبة العباسية
المقدّسة عن إطلاق مسابقة
(مشروع حياة) لأفضل قصة
قصيرة للفئات العمرية من (15
إلى 30 عاماً) بتاريخ:
2019/4/5م.

شروط المسابقة

1. أن يتم اختيار موضوع القصة في ضمن الموضوعات الآتية حصراً (الأسرة، الطفل، قصص نجاح نسوية، تفوق علمي، تطوير الذات، الحياة الزوجية)
2. يتم استلام القصص المشاركة اعتباراً من 2019/4/5م ولغاية 2019/5/31م.

جوائز المسابقة

قيمة الجائزة الأولى (300) ألف دينار والثانية (200) ألف والثالثة (150) ألف دينار.
هناك سبع جوائز أخرى للأخوات الفائزات عبارة عن أجهزة كهربائية.

وسيلة الإرسال

تُرسل جميع القصص المشاركة إلى المنسقات في الجامعات والثانويات أو إلى الرقم والبريد الإلكتروني الآتي:

البريد الإلكتروني: thaqafaasria@gmail.com
هاتف: 07828884555 (واتس اب، تليغرام، فايبر)

عنوان المركز

كربلاء المقدّسة/ حي الملحق/ شارع مستشفى الحسين العام/ بناية مركز الصديقة الطاهرة.

هاتف المركز

07828884555

موعد إعلان النتائج

سيكون موعد إعلان النتائج بتاريخ 2019/6/10م في احتفالية خاصة يقيمها المركز.